

الوصف في سرد المثل

صادق شمخي جبر الفهداوي،

طالب قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم

- د. حسين تكبار فيروزجاني؛

استاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم

د. مهدي ناصري؛

استاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم

**Hossein Taktabar Firouzjai: Associate Professor,
Department of Arabic Language and Literature, Qom
University Arabic Language and Literature,
Mahdi naseri: Associate Professor, Department of Arabic
Language and Literature, Qom University Arabic
Language and Literature,
الايمل: sadeq@ouc.edu.iq**

الملخص

تعد الامثال الشعبية من أشهر مظاهر الثقافة الشعبية الشفهية نظرا لسهولة تناقلها بين الأجيال واستمرار تداولها بين عامة الناس لقد باتت من الضروري اليوم قراءة التراث العربي القديم والشعبي منه قراءة مختلفة وفق مناهج ونظريات حديثة معاصرة، وبمعنى آخر لا بد من البحث والتنقيب والتفتيش الجيد في تراثنا لا سيما ما تعلق بالجانب النثري خصوصا الامثال الشعبية، حيث اكتفى الدارسون بتصنيفه ضمن نوازل عرب وحكمها وأيامها دون الخوض فيه، إلا أن الدراسات الحديثة تناولت الأمثال الشعبية من جوانب مختلفة، كالسرد وما نحن بصدده ببحثنا عن الوصف في الامثال الشعبية، وسنبين وظائف الوصف الجمالية منها والتوضيحية والتفسيرية ودلالاته الرمزية التي تعبر عن معنى معين داخل سياق السرد. كما يهدف البحث الى التعرف علي تحليل الامثال الشعبية عبر الوصف عن طريق عينة من الامثال البغدادية وما تعكسه هذه الامثال في بيئتها ووسطها الثقافي.

المقدمة

تمثل الأمثال الشعبية جزءا من التراث الشعبي ، وهي من ابرز فنون الادب الشعبي وأهما في خلاصة تجارب الامم ومستودع خبرتها ومنار حكمتها ومرجع عاداتها وتقاليدها وصور تفكيرها وثقافتها وسجل وقائعها وترجمة أحوالها فهي تعكس واقعها الفكري يستشهدون بها في مختلف ضروب الكلام ويأخذون بها في مختلف معاملاتهم اليومية بعضهم مع بعض ، ومن المعلوم أن أهم عناصر الامثال الشعبية الرواية الشفاهية وتنتقل شفاهيا وبها يتبادل الاطراف ضروب الحديث ونظرا لان موضوع البحث يتناول الامثال الشعبية البغدادية اعتمد على المنهج الوصفي من اجل تحديد أدبيتها واهم خصائصها، وذلك للكشف عن قوانين العامة الخاضعة لها في مختلف مظاهرها.وقد اكتسب الأدب الشعبي هذه الحرية والمرونة من طريقة تداوله بشكل شفاهي متوارث من جيل إلى جيل، فهو لا يسند إلى فرد بعينه، بل تشارك الجماهير في إبداعه، وإعادة إنتاجه عن طريق قبولها له،

وتعديلها لصورتها، وتهذيبها لصياغته لتتاسب ذوقها عندما تتداوله، وما احتفاء الجماعة به إلا لأنه صادر عن وجدانها الجمعي، إذ لا يستطيع أحد أن يدعي إبداع موروث شعبي ما، رغم أن هذا لا يناقض القول بأن فردا قد وضع حجر الأساس لقصة أو مثل في بيئته وزمنه، ثم تبعته مشاركات الطبقات الشعبية عبر البيئات والأزمان بطريقة تراكمية متناسقة. وقد قدمت الأمثال الشعبية فكرة شاملة عن ثقافة الإنسان الشعبي، واحتوت نظرتها إلى الحياة بشكل واضح، والبحث في المثل الشعبي إنما هو بحث في حياة العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم، وأخلاقهم، وعاداتهم، لأن المثل من خلال الجزئيات الدقيقة التي يعرضها في تواضع وهذوء، يناقش، ويفسر، ويعطي صورة حية عن الجماعة التي يسري فيها كما أن المثل الشعبي يغذي الفكر السائد في الطبقات المكونة للمجتمع من خلال الخبرات والتجارب التي مرت بها، وصاغتها في تلك العبارات القصيرة التي تلخص حدثا أو تجربة، كما تحمل موقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب مجرد يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على خبرة أو تجربة مشتركة. فأهمية دراسة الأدب الشعبي عموما، ودراسة الأمثال الشعبية على الخصوص تكمن في توطيد العلاقة بين ماضي الأمة وحاضرها، وكذا في ربط هذا الحاضر بالتطلعات المستقبلية بطريقة واعية قائمة على الدرس والتحليل، لأن الممارسة الفطرية التلقائية للتراث لا تكفي لإرساء قواعده وامتداده في الزمن، وقد تؤدي إلى نتيجة عكسية يتضح حولها من لا يعرف قيمة التراث الشعبي، رغم ممارسته له في كل أحوال حياته مهما كانت طبقة الاجتماعية، لأن صفة الشعبية لا تطلق على طبقة دون أخرى من المجتمع. يشير ابن منظور إلى أن الوصف يعني: «وصف الشيء بحليته ونعته»^(٣)، أما المعنى الاشتقاقي له فإنه يعني التجسيد والإظهار والإبراز، حيث كان يقال: «قد وصف الثوب الجسم إذا نم عليه ولم يستره»^(٤) البلاغيون العرب قد عرفوا الوصف وأدركوا أهميته في الخطاب، ولغت الشعراء انتباههم إليه منذ الجاهلية وتمارسوه في كتاباتهم، حتى أصبح مرتبطاً بشكل خاص بالشعر حتى عهد قدامة بن جعفر كانت "غايته" هي عبر عن الصورة الخارجية لحالة ما، أو شكل معين، بحيث يتحول من الواقع الظاهر المادي في العالم الخارجي إلى صورة أدبية تتميز بنسج اللغة وجمال الأسلوب^(٥). في العصر الحديث، أصبح الوصف عنصراً أساسياً من عناصر السرد، بل يمكن أن يكون أكثر ضرورة للنص السرد من السرد نفسه، نظراً لعدم وجود عمل إبداعي يخلو من الوصف، يؤكد جيران جنيت على هذه النقطة حول طبيعة الوصف قائلاً: "كل قصة تحتوي سواء كان التشخيص متداخلاً أو بنسب شديدة للتغيير على أنواع من التحديد لأفعال وأحداث تمثل جوهر السرد، وتحتوي من ناحية أخرى على تعريف لأشياء أو أشخاص، وهذا ما نشير إليه اليوم باسم الوصف."^(٦) فالوصف آلية فاعلية في عالم السرد حتى إنه لا ينهض بذاته بعيداً عن الوصف كما يرى جنيت الذي يؤكد بقوله: «الوصف يجوز تصويره مستقلاً عن السرد، بيد أننا لا نكاد نلقاه أبداً في حالة مستقلة، إن «السرد» لا يقدر على تأسيس كيانه بدون وصف»^(٧) ويؤكد د. عبد الملك مرتاض على أن الوصف آلية سردية مهمة يلائم الأشياء التي توجد بدون حركة، على حين أن السرد يلائم الحركة التي توجد بدون أشياء، إذن فالوصف ألزم للسرد من السرد للوصف^(٨) كما أن الوصف في العمل الإبداعي يقوم بوظيفتين: الأولى: الجمالية، في هذه الحالة يكون الوصف تزييناً يوفر للقارئ لحظة استراحة بين الأحداث السردية، ويكون وصفاً يسعى إلى الجمال بذاته دون ضرورة له في دلالة السر، الثانية: التوضيحية والتفسيرية، أي أن يكون للوصف دلالة ووظيفة رمزية تعبر عن معنى معين داخل سياق السرد^(٩) ويمكن أن يكون الوصف غاية في ذاته، وهذا الأمر شائع في الأدب الإنساني، خاصة في الشعر مثل وصف بركة المتوكل للبحثري ووصف البحيرة لـ "لامارتين". كما يمكن استخدام الوصف لأغراض أخرى خلال السرد، حيث يأتي كجزء من سرد حدث معين يعزز فهم المواقف، الحالات، المناظر أو العواطف، ويقدم تفاصيل ضرورية لتسليط الضوء عليها^(١٠) إذا كانت الرواية تعتمد بشكل كبير على الوصف، فإنها تميل إلى استعراض الجوانب التفسيرية والتوضيحية لفتح النواحي الجسمانية والنفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية، مما يسهم في فهم سلوكهم ومواقفهم المختلفة في الشعر، يتبنى الوصف دوراً جمالياً، ولذلك يكثر استخدام الوصف المجازي، حيث تتحلى اللغة بوظائف جمالية تجعل كل شيء خارج نطاق هذه اللغة الوصفية يتلاشى^(١١) الاستهلال في الوصف استهلال الوصف في السرد يعني بدء الوصف بتقديم المعلومات التي تجعل القارئ يتخيل المشهد بشكل واضح ودقيق، يهدف استهلال الوصف في المثل الشعبي إلى جذب انتباه القارئ وإيصال الأجواء والمشاعر بشكل واقعي وجذاب، باستخدام الاستهلال يمكن للكاتب أن يخلق صوراً حية وواقعية تساعد على إثارة الإحساس بالمكان أو الحدث الذي يصفه في جوانب فنية، الاستهلال هو الجزء الأول في إعداد القارئ لما سيأتي من تفاصيل ووصف دقيق في النص السردية (المثل الشعبي). ٥٩٦٧. نَتَفَّ لِمَا يَوْفَى دَيَانِ قصته: يحكى ان احد الاشخاص ذهب الى احد التجار و طلب منه ان يقرضه مبلغا من المال فلما طلب التاجر منه كفيلا لاعطائه المبلغ اجاب انه ليس كفيلا، فطلب التاجر منه شعرة من شاربه، فانظر قليلا ثم قلع شعرة من شاربه و سلمها الى التاجر و قال له هذه الشعرة كفيلى فوضع التاجر الشعرة فى قطعة صغيرة من قماش حرف لف الشعرة وادخلها فى قاصته ثم سلمه المبلغ المطلوب وانصرف شاكرا. وعندما علم احد الاشخاص من غير المأمونين هذه الطريقة فرح فرحا كثيرا و ذهب الى نفس التاجر و طلب منه ان يقرضه مبلغا من المال و لما طالبه التاجر بكفيلا له، اجابه لا يوجد لدى كفيلا، الا ان التاجر طلب منه شعرة من شاربه و

ما ان سمع الشخص هذا الطلب الا ان وضع يده على شاربه واقتلع من شاربه عدة شعرات، فانتبه التاجر و عرف الطالب فقال للشخص: نتف
الما يوفى ديان، و ذهب قوله مثلا و لم يعطه المبلغ وانصرف الشخص. يضرب: لمن يتصرف تصرفات تدل على عدم الوفاء^(١٢) تبدأ الحكمة بطلب
أحد الأشخاص قرضاً من التاجر مع اعتراض التاجر على عدم وجود كفيل، يستخدم الشخص حيلة بإعطاء شعرة من شاربه كضمان للقرض،
ويتسبب ذلك في تحصيل المبلغ وانصرافه، تتكرر الحيلة عند احد الأشخاص الآخر الذي لم يفهم الحيلة الأساسية، مما يؤدي إلى فشله في الحصول
على القرض، تظهر في القصة شخصيتان رئيسيتان: الأشخاص الذين يستعملون الحيلة والتاجر يتبدل دور الشخصيات في كل جزء من القصة، حيث
يكون الأول ناجحاً باستخدام الحيلة بينما يفشل الثاني، تبرز القصة بشكل خاص التوتر والإثارة في لحظات استخدام الحيلة وتجاوب التاجر معها،
يتسبب التوتر في إثارة فضول القارئ وتشويقه لمعرفة ما سيحدث بنهاية كل موق، تقدم القصة درساً حول الحيلة والذكاء ومدى أهميتهما في
التعاملات اليومية، كما تبرز أهمية الحذر والتأني في التعامل مع الآخرين وفهم الوضع بعمق قبل اتخاذ أي خطوة، استخدمت القصة أسلوباً بسيطاً
ومباشراً في سرد الأحداث مع تركيز على الحيلة وأثرها، تم استخدام لغة مباشرة تسهل فهم القصة وتبرز الدروس المستفادة منها باختصار، تتضمن
القصة عناصر سرد تسليط الضوء على الحيلة والذكاء في التعامل، بالإضافة إلى توجيه دروس حول الحذر والتأني في القرارات تتطرق القصة إلى
شخصين رئيسيين، أحدهما التاجر والآخر الشخص الذي يطلب القرض. الأحداث تجري في بيئة تجارية، حيث يتم طلب القروض وتحقيق الصفقات
بين الأشخاص، يتمحور استهلال الوصف حول طلب القرض والتاجر الذي يطلب كفيلاً من طالب القرض، وأنه يتضمن حواراً بين الشخصين
يكشف عن المفاوضات والطلبات التي تتبادلها الشخصين، في هذه القصة تبرز أهمية الوصف في تقديم الأحداث والتفاصيل بشكل واضح، مثل
وصف الشعرة المستخدمة كضمان للقرض وكفيل له، وأسهم الوصف في توصيل فكرة الحكمة التي ترمز لها أحداث القصة. ٥٩٧٤ نَدَامَتُهُ نَدَامَةً
الصَيَادِ قِصَتَهُ : يحكى أن رجلاً صاد قنبرة ، فلما صارت في يده قالت : ماتريد ان تصنع بي ؟ قال : أذبحك وأكلك قالت ما أشفي من مرض ولا
اشبع من جوع ، ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلي ! أما الواحدة فاعلمك إياها وأنا في يدك ، والثانية اذا صرت على الشجرة ،
والثالثة إذا صرت على الجبل، فقال نعم فقالت وهي في يده : لا تأسف على ما فاتك ! فخلّى عنها، فلما صارت على الشجرة :قالت لا تصدق بما
لا يكون . فلما صارت على الجبل قالت: يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلي درة زنتها عشرون مثقالاً ! قال : فعض على شفتيه وتأسف ، ثم
. : قال لها هاتي الثالثة قالت انت نسيت اثنين فكيف احذتك بالثالثة! قال: : وكيف قالت ألم أقل لك لا تأسف على ما فاتك، وقد تأسفت علي ،
وقلت لك : لا تصدق بما لا يكون ، وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم تبلغ عشرين مثقالاً فكيف يكون في حوصلي درة وزنها
عشرون مثقالاً^(١٣) يضرب : للندم الذي لا يفيد. تتحدث القصة عن الرجل الذي صاد قنبرة وتحدثت القنبرة معه وأعطته دروساً في الحياة، يبدأ الرجل
رحلته مع القنبرة ويتعلم دروسها مع كل موقف جديد يصادفه، تتضح في القصة شخصيتان رئيسيتان: الرجل والقنبرة والتي تعبر عن الحكمة والتوجيه
الذي يجب على الإنسان أن يتبعه في حياته، يتحول دور الشخصيات عبر تطور الحكاية، حيث يتعلم الرجل الدروس والحكمة من القنبرة، تظهر
في القصة تفاعل وتبادل بين الرجل والقنبرة حول الحكمة والحياة، يتحدث الحوار بين الرجل والقنبرة عن تعالق الدروس مع التجارب، وكيف يمكن
للحكمة أن تتعكس عبر التفاعلات، تقدم القصة دروساً قيمة حول التفكير وتقبل الحقيقة، وأهمية عدم الانصياع للرغبات السطحية، تظهر أهمية
التأمل والتفكير العميق قبل اتخاذ القرارات والتسليم بالوقائع، كما يستخدم السرد في القصة بنية تتبع تسلسلي لتطور الأحداث والحديث بين الرجل
والقنبرة عن طريق الحوارات والتفاصيل الواقعية لإيصال الدروس والحكمة بشكل محكم وفعال. يتبوأ الرجل دور الصياد الذي يصطاد قنبرة، وهذا
يشكل نقطة البداية التي تقدم لنا تفاصيل حول الشخصيات التي ستظهر في الحكاية، يظهر تفاعل القنبرة بطريقة غير مألوفة من خلال تحدثها،
وهو ما يلفت الانتباه إلى اتجاه غير متوقع في الحكاية ويشير إلى التشويق والتطورات التي قد تنتظر القارئ أثناء متابعة الأحداث، يستخدم النص
قصة الرجل والقنبرة لتعليم الدرس بأن الندم الذي يأتي بعد فوات الأوان ليس له قيمة في تجنب الأخطاء في المستقبل، يوفر النص تجربة عاطفية
للشخصيات، حيث يعكس ندم الرجل وتأثره بالوقائع لحالات مختلفة، كما أن الحوار بين الرجل والقنبرة يبرز التطورات ويسلط الضوء على الدروس
المستفادة بهذه البنية السردية يتم نقل الحكمة بأسلوب شيق يركز على تجربة الشخصيات وتأثير الندم والتوبة. ٥٩٧٦ نِزْرُ عِيَادِهِ إِلَهَ وَلِيْلَادِهِ^(١٤) أنذر
: اعتاد الناس ان يتوجهوا الى الاضرحة والأئمة ويطلبوا حاجاتهم ويقول قائلهم مع هذا الطلب ، اذا قضيت حاجتهم فان الله علي ان انذر بان اذبح
ذبيحة الله تعالى حتى يفرق لحمها الى الفقراء او غير ذلك من انواع النذور الأخرى لويلاده: أي أولاده قصته : رواها لي الاستاذ عبد الوهاب
الصافي كما يأتي يحكى انه يوجد شخص في النجف الاشرف يدعى (عيادة) وكان كثير النذور ، وكلما قُضِيَتْ له حاجة ذبح شاة لوجه الله تعالى
لانتضاء حاجته، وكان لا يفرق لحمها على الفقراء والمحتاجين، بل كان يستبقئها له ولأولاده ، واذا طولبت بتفريق لحمها على الفقراء والمحتاجين
أبى الا ان يكون لحمها له ولأولاده ، فقالوا عنه هذا القول فذهب مثلاً. يضرب : لحصر الشخص نفعه له ولذويه يحكى عن رجل في النجف الأشرف

يُدعى عيادة كان يتعود النذرات، وكلما تم قضاء حاجته أو المطلوب في نذره، كان يُذبح شاة لوجه الله ليكمل النذر، وبدلاً من توزيع لحم الشاة على الفقراء والمحتاجين كما يجب، كان يحتفظ به لنفسه ولأولاده، مما أثار استياء الناس، تُظهر القصة مدى انانية الرجل عيادة في استفادته الشخصية من نذراته دون تحقيق الهدف الخيري الحقيقي منها الذي يكمن في تقديم المساعدة للفقراء والمحتاجين، يُعلم النص قيمة العطاء والسخاء وضرورة توجيه النذور بشكل صحيح لكي يحقق المرء الفائدة الحقيقية لنفسه وللمجتمع، يتبع النص بنية بسيطة تبين الشخصية وسلوكه وتتبع تطور الأحداث بشكل تسلسلي يجذب انتباه القارئ نحو النهاية المفاجئة التي تظهر الحقيقة المؤلمة حول عيادة، يُستخدم المثل ليتحدث عن الاستفادة الشخصية الذاتية وسوء توجيه الخير والأعمال الخيرية، و القصة تنقل درساً قيمياً حول انانية الرجل عيادة في توجيه نذراته بشكل خاطئ، وتحت على العطاء والسخاء دون الأناية والاحتكار يبدأ استهلال النص بتقديم الشخصية الرئيسية عيادة، ووصف سلوكه الشخصي بالكثير من النذور وخلوه من السخاء والعطاء للآخرين، تتبع تفاصيل القصة تطور الأحداث وانعكاس تصرفات عيادة الانانية، وكيف تحل المثل الذي يوضح التصرف الأناني للشخص بالتفضيل لنفسه ولأسرته على حساب الآخرين، ويسلط النص الضوء على الأناية وعدم التضحية بالمصلحة الشخصية لمصلحة الآخرين، مما يعكس قيم السخاء والتضحية التي يجب أن تبرز في التعامل مع الآخرين. ٥٩٨٧ سندها من هونى ، تنفتق من هونى من امثال اليهود وبلهجتهم قصته: يحكى انه حدث ببغداد فيضان طاع، وجندت الحكومة كافة الرجال القادرين على العمل، لحفظ بغداد من الغرق، و قسمت السداد الى قواطع، و عهدت بكل قاطع الى محلة، و خصص لليهود قاطع باسمهم، فتعاونوا على محافظة قاطعهم و كان الفيضان يزداد ارتفاعا وشدة، وكان الماء يعلو بعض المحلات فى قاطعهم و يحدث ثغرة فى السدة، فيهرعون الى جلب التراب و سد الثغرة، وما يكملوها حتى تحدث ثغرة ثانية، واستمرت الثغرات تحدث بصورة متتابعة واستمرارهم بسدها، و تبرم ادهم من هذا العمل الشاق الذى لم يعتده من قبل فقال متبرما هذا القول، فذهب مثلاً يضرب: لمن ابتلى بمصيبة فعجز من التخلص منها^(٥) النص يتحدث عن قصة تحكي عن تعاون مختلف القوميات، بما في ذلك اليهود في مواجهة فيضان عاتي في بغداد، يتم استدعاء الرجال للمساهمة في حماية بغداد من الغرق، حيث تم توزيع المسؤوليات والسدود بين الفرق المختلف، بداية القصة تُقدم السياق وتوضح المشكلة، ومن ثم يتم توضيح كيفية تعاون القوميات المختلفة في سد الفجوات والتصدي للتحديات المستمرة، يتبع ذلك الموقف الذي يبرز تصميم واصرار أحد الأشخاص على استمرار محاولاتهم في الوقوف بوجه الصعوبات رغم التحديات المتكررة، يركز النص على قيم التعاون والتضامن في مواجهة المصاعب، كما يُظهر التحدي الذي قد يواجهه الإنسان وصعوبة التخلص من المشكلات، رافضاً الاستسلام ومؤكداً على الثبات والمثابرة، ويشجّع النص على العمل المشترك وتعزيز الوحدة في مواجهة التحديات، مثلما فعل المشاركون في قصة الفيضان، والنص يُعلمنا أهمية الثبات والعزم في مواجهة الصعاب، مع التشديد على أهمية التعاون والتكاتف لتحقيق النجاح في التحديات المشتركة، والنص يعكس قيم العمل المشترك والتحديات التي تواجهها المجتمعات ويحث على التصميم والثبات في مواجهة المصاعب. يبدأ الاستهلال في يوم من أيام بغداد، تعرضت المدينة إلى طوفان عاتٍ قاهر، مما دفع الحكومة إلى استدعاء كافة الرجال الأقوياء والقادرين للمشاركة في جهود إنقاذ بغداد من الخطر المحدق بالغرق، تم تقسيم المهام والسخرية لمجموعات مختلفة، حيث تم تكليف كل مجموعة بمنطقة الخاصة للعملية، ومن بين تلك المجموعات كان هناك قطاع خاص باليهود، حيث تعاون أفرادهم لصون منطقتهم، تصاعدت شدة الطوفان وظلت مياه الطوفان ترتفع، مما أدى إلى ارتفاع منسوب المياه في بعض المباني في قطاعهم وحدوث ثغرات في السدود المحيطة، بالفعل هرع الجميع لجلب التراب وسد الثغرة، لكن لم يتم الانتهاء من إصلاح الثغرة حتى حدوث ثغرة أخرى، واستمرت هذه الفجوات في التكرار بشكل متواصل، مع استمرارهم في إصلاحها، وفي احد الأيام تمنى أحدهم ألا يكون في هذا التعب والجهد الشاق الذي لم يعتاده من قبل، وقال هذه العبارة تعبيراً عن إرهاقه وصعوبة الموقف الذي يجد نفسه فيه. ٩٣٥؛ ما أَكُولُ عَلَويش جِرى أَلَمى و يروى «ما أَكُولُ المي علويش جِرى»^(٦) قصته : رواها لي والدي عبد الجبار الحاج طالب فذكر لي ما ياتي: يحكي ان ثريا له ولد شاب تعلق بثلاثة من الاصدقاء، وكان يصرف عليهم بسخاء، وذات يوم انتقده ولده لشدة تعلقه بهم لانهم لا يستحقون كل هذا التعلق . الا ان تأثره من قول والده، واخيرا اقع ولده أن يختيرهم على ان يقوم الأب بهذا الاختبار، فوافق الولد على مضمض، ولعرض الاختبار ذبح الوالد خروفا وحشاه بالرز والكشمش واللوز وادخله الفرن، وبعد ان نضج جيدا وضعه داخل صندوق محكم ودفنه في سرداب داره، وقال لولده : اذهب الى اصدقائك الثلاثة وقل لهم : انني قتلت شخصا وحفرت له حفرة داخل سرداب دارنا واريد منكم معاونتي على حمله ووضعته في حفرته ، الا انهم امتنعوا عن مرافقته وتلبية طلبه ، فعاد إلى والده واعلمه بموقفهم ، أما اصدقاؤه فتذكروا الأمر فيما بينهم، وخشوا ان يعلم أهل القتل ويتهمون بقتله مع صديقهم ، فقرروا الذهاب الى حاكم المدينة واخبراه بالواقع ، ثم اتصلوا به واخبروه بما سمعوا من صديقهم، فاسرع الحاكم الى دار الثري ومعه ثلة من الشرطة ونفس المخبرين ، فاقتحموا الدار ابن غنوة وكبلوا ايدي ابن الثري بالحديد ، ثم توجهوا نحو السرداب فوجدوا ترابا حديثا فزالوه واخرجوا من تحته صندوقا فحملوه الى فناء الدار ، وارادوا اخذه مع ابن الثري الى دار الحكومة، الا ان الثري التمس من الحاكم

فتح امامه ليتعرف على القاتل بنفسه ، ففتحوه واذا بالقوزي تنبعت منه الروائح الزكية ولا يزال حارا ، فاستغرب الحاكم ومن معه مما شاهدوه، ولما استفسر الحاكم من الثرى عن ذلك اخبره بتعلق ولده باصدقائه الثلاثة وانهم مزيفون وليسوا اصدقاء و فعلت هذا الشيء لاختبارهم ، فظن الحاكم الى الحيلة التي دبرها لبيعد ولده عن الاصدقاء المزيفين، فرجع الحديد من يدي و خرج الاصدقاء يجرون اذيال الخيبة والفشل ثم دعا الثرى الحاكم والشرطة لتناول (القوزي) فأكلوا وانصرفوا شاكرين. و بعد ذلك قال الثرى لولده: يا بني اذهب الى القصاب الفقلاني وبلغه تحياتي واطلب منه احسن فخذ لحم شاة، فذهب الولد الى القصاب وابلغه طلب والده فاعطاه احسن فخذ، فجلبه الى الدار. ولما شاهده والده تناول فخذ اللحم و مرغه بالتراب و شتم القصاب واعطاه الى ولده. وقال له: قل للقصاب ما قلت بحقه من شتائم واعطه الفخذ واجلب لي احسن منه، فعاد الولد ونقل الى القصاب مقالة والده واعطاه الفخذ الممرغ بالتراب و سلمه فخذاً اخر، و لم ينبس القصاب ببنت شفة، وفعل والده بالفخذ الثالث ما فعله بالفخذين السابقين مع شتائم امضى واقسى، وقال لولده، عد الى القصاب وقل له ما قلت بحقه من شتائم واعطه الفخذ واجلب لي احسن منه، فعاد الولد و نقل الى القصاب له: قل لوالدك مهما فعلت ومهما شتمت فاننى لا اقول على اى شيء جرى الماء، فعاد الولد ونقل له مقالة القصاب. وهنا ابتسم الثرى وقال لولده: اتدرى ما يقول القصاب ؟ اجاب ولده بالنفى، وهنا قص عليه قصة خلاصتها، انه كان ذات يوم فى سفر مع صديقه القصاب، والتقى باحد اعدائه فعاجله بضربة خنجر اراده قتيلا فحفر حفرة داخل جدول ماء يابس بمعاونة القصاب و وضع القاتل فيها و واره بالتراب ، ثم حولا مجرى جدول ماء اخر فوقه لاختفاء معالم الجريمة، فهو يشير الى هذه الحادثة، والان قدر يا ولدى قيمة صداقة هذا القصاب لى ومبلغ تعلقه بى، و قارن كل ذلك من اصدقائك المزيفين. **يضرب: للاحتفاظ بالسرو و عدم فضح جريمة** يتم ذكر مصدر القصة وهو الأب عبد الجبار الحاج طالب الذي روى القصة لابنه، القصة تدور حول ثرى وولده والتحدي الذي واجهه الولد مع اصدقائه الثلاثة، يبدأ الاختبار الذي دبره الأب للكشف عن وفاء الاصدقاء، وتعكس القصة التجربة الحية للوفاء والصدق في العلاقات الإنسانية من خلال سلسلة من الاختبارات كيف يمكن للاحتيال أن يؤدي إلى فقدان الثقة وتعريض الاصدقاء للخيب، ويظهر القصاب كنموذج للصدق والوفاء، بينما يظهر الاصدقاء الثلاثة انقلبهم على الثقة والواقعية. بعد كشف الحقيقة أمام الثرى وتدخل الحكم ومفاجأة من قبل القصاب تكشف عن صدقة ووفاء القصاب، مما ينقذ الولد من الاصدقاء الخائنين وتبرز قيمة الصداقة الحقيقية والتضحية. ١٢٦٧ **باگه فجل لتحلين، كُرصة خبز لتكسرين، اُكلي لما تشيعين** ويروى « كُرصة خبز لتكسرين، باگه فجل لتحلين، اكلي لما تشيعين» و « باگه فجل لتحلون، كُرصة خبز لتكسرون، اكلو نما تشيعون » و « كُرمة خبز لا تكسر، باگه نجل لا تحل، اكل ليما تشيع.» باگه : باقة (للخضرة)، لتحلين : لا تحلين (لا تقكي وثاقها)، كُرصة : قرصة (رغيف)، لتكسرين : لا تشقين (الخبز) اكلي : كلي : ليما : الى أن .قصته : ذكرها الدليشي فقال قيل في أصله : ان امرأة عجوزاً تكره كبتها، وتقترب عليها في طعامها وشرابها تقثيراً شديداً فتقدم لها رغيفاً من الخبز وباقة من الفجل مشدودة شداً وثيقاً وتقول لها: باگه فجل لا تحلين، كُرصة خبز لتكسرين، اكلي ليما تشيعين ثم تعود العجوز بعد قليل لتأخذ الرغيف والباقة من غير أن يحدث تغيير في استدارة الرغيف أو شد الباقة، وتبقى هذه المسكينة تتضور جوعاً، ثم تبحث عما تسد به رمقها من تمر أو نحوه، وكانت لها صديقة من الجارات تأتيها غالباً بما تشتهي من الطعام والشراب ولكنها عاشتها كيف تأكل من الرغيف من غير ان تتلمه، ومن الباقة من غير أن تحلتها، وهي صادعة بأمر عمتها العجوز، وذلك بأن تأكل من وسط الرغيف حتى تتركه طوقاً دقيقاً، ومن وسط الباقة حتى تتركها خيطاً مربوطاً، ولما علمت ذلك دهشت العجوز، وعلمت أنها قد خابت في دعائها فعدلت عن طريقتهما^(١٧) **يضرب : لمن يمن بشيء ثم يسعه ، ولمن يأمر بالمتناقضات ، والبخيل ولمن تملي عليه اوامر محيرة النص يقدم قصة قصيرة تعكس نهاية حول امرأة عجوز تعامل بطريقة سيئة مع خادمتها، حيث كانت تعتمد زيادة انتظارها وتقديم الطعام والشراب بشكل مجازف يصل الاشمنزاز الوحيد الذي كانت تستمتع به الخادمة إلى نقطة الانكفاء حين قامت العجوز بتقديم الخبز والفجل بشكل مضاد لتقدمها، وبالرغم من تعنت العجوز في طعامها، إلا أن الخادمة وأمام برهة فكر عبقرية، اكتشفت كيفية التغلب على هذا السلوك السيئ وكيف تخذل العجوز تصرفاتها الضارة. استهلال الوصف:** تبدأ القصة بوصف عجوز تتعامل بقسوة مع خادمتها، وتتميز بخطاب تسلطي ومتناقض في تعاملها، تبرز الصورة النمطية للعجوز من خلال تفاصيل مثل تقديمها للطعام والشراب بشكل يثير الانتباه ويعكس تصرفاتها السلبية، يظهر النص ذكاء الخادمة عندما تكتشف كيف تعبر عن الرفض لسلوك العجوز المسيطر، وينتهي النص بدروس حول الاستغلال، والكرم، وتحقيق العدل. . تعكس القصة قوة العقل والحيلة تجاه سلوك الآخرين، مما يبرز القوة الداخلية للأفراد في مواجهة التحديات الصعبة والظروف القاسية. ٥٠٢٠ **ما مستريح إلا ابن الجريح** ويروى «ماكو مستريح غير الجريح» قصته: يحكى ان رجلاً يدعى ابن الجريح كان ثريا مرفها ويضرب المثل فى سعادته فكانوا يقولون عنه (ما مستريح الا ابن الجريح) وخرج ذات يوم من ايام الربيع فنصب خيامه بين الازهار والرياحين، ومر به احد الاشخاص المكودين والمتعصبين وشاهد تلك الخيام والعبيد فى خدمته ثم لمح زوجته ابنة عمه وكانت آية فى الحسن والجمال ولم ير مثلها قبلا، فتتهد زوجته الرجل ونطق بالمثل المذكور، وسمعه ابن الجريح

واستدعاه اليه و تلقاه بالبشر والملاطفة، ثم قال له: سمعتك تقول المثل المضروب عنى، واظنك شاهدت ما شاهدت وحكمت بالظاهر كما حكم غير بذلك، و اود ان اطلعك على حقيقة حالى، اننى فى نعمة ما بعدها مزيد و لكن مع ذلك فى اتعس حالة ذلك لأن زوجتى من أجمل نساء العالم وهى ابنة عمى و لكن ليست لى همة الرجال ولم اتسكن من مواصلتها وهى الان بكر وليس لنا اولاد، فهل تقبل ان تكون حالك كحالتى؟ فاجاب بالنفى، وبعد ان غادر قال: ما مستريح حتى ابن الجريح. فارسه مثلاً، والقصة معروفة بمصر^(١٨). يضرب: لانعدام الراحة فى الدنيا القصة تروي قصة رجل ثري يُعد في مجتمعه الأكثر سعادة بسبب ثروته وراحته، وكان يُقال عنه "ما مستريح إلا ابن الجريح" لأنه كان يعيش حياة هنيئة ومرفهة، في يوم من أيام الربيع، نصب خيمته بين الزهور والاعطور، وخلال تجوله رأى رجلاً يبدو متعباً ومكسور الحال، كما لاحظ خدمه وعبيده الذين كانوا في خدمته، ثم رأى زوجته ابنة عمه الجميلة التي لم ير مثلها من قبل، عبرت زوجته عن إعجابها بجمال ابنة عمها، ووجد رجل الثراء أنه بالرغم من ثرائه إلا أنه لم يكن سعيداً بحياته، بسبب عدم قدرته على فهم مشاعر زوجته، التي كانت تجمع بين الجمال والنقاء، اقترح على رجل الجريح تبادل حالته معه، إلا أن الأخير رفض الاقتراح، في النهاية قال الثري وهو يغادر، "ما مستريح حتى ابن الجريح"، ليرسله عبره، هذه القصة تُستخدم لتوضيح عدم الراحة الحقيقية في هذه الحياة، حتى لأولئك الذين يُعتبرون الأكثر سعادة من حولهم، كما ان هذه البنية تعكس معاناة الراحة والرفاهية الظاهرة وعدم الرضا الداخلي في وجود كل الثروات الخارجية، مما يجسد المفهوم الأساسي لانعدام الراحة في الدنيا. ٢٠٦٨ زَمَالُ عَانَهُ **طَلُوكُهُ خَوَالٌ وَعَمَامٌ**: قصته: رواها لي الشيخ رضا محمد الاسماعيل السماوي فقال: يحكي أن أحد ولاة بغداد في العهد العثماني كان عاطفياً، فشهد في بعض جولاته داخل بغداد أن بعض الحمير تتوء بأحمال ثقيلة ويضربها أصحابها ضرباً مبرحاً، فتأثر مما شاهده، وأصدر أمراً بواسطة منادي بغداد فحواه؛ أن من يحمل الحمير أكثر من طاقتها أو يضربها يعرض نفسه لأشد العقوبات، فانصاع أصحاب الحمير للأمر لاسيما والوالي حديث عهد بالولاية. وفي تلك الأيام قدم شخص من عانه، فدخل بغداد، وهو يجهل هذا الأمر، فمر قرب قصر الوالي يسوق حماره، وقد حمّله حملاً ثقيلاً بحيث يصعب على الحمار السير، فأمسك به حرس الوالي، وعنفوه على عمله هذا، فاستغرب من تدخلهم، فأغلظ في اجابتهم، فأسرع أحدهم وأخبر الوالي عنه وكان الوقت عصراً ومجلس الوالي الخاص منعقد، وفيه القاضي، وكبار موظفي بغداد وبعض وجهائها فأمر بجلبه مع حماره فلما رآه الوالي استبشع ذلك، وصب جام غضبه على صاحب الحمار، وأسمعه من أنواع الشتائم والسباب الشيء الكثير، ثم تابعه القاضي وبقية الحاضرين، فأشبعوه تقريراً ولوماً! وصاحب الحمار واقف لا يحرك ساكناً، وبعد انتهائهم أكب الرجل على حماره وأخذ يقبله ويعتذر منه قائلاً: (العفو داد! ترى اني ما عرفتك! العذر الله واللك!). فاستغرب الحاضرون من هذا التصرف! فقال له الوالي: ما الذي تفعله يا هذا؟! قال له: (باشا الله يطول عمرك ما جنت أدري أنتو خواله وعمامه وهسه داعتر منه !!) يضرب: للمهمل يظهر له بعض الأنصار^(١٩) السرد يتقدم بشكل تدريجي، حيث يبدأ بوصف تصرف الوالي وعدم تحمل للظلم تجاه الحيوانات، ثم يدخل شخص من عانه مدينة بغداد دون علمه بالأمر، ومن ثم يظهر تصرف الحراس والوالي بشكل قاس وسرعان ما يتحول إلى حد العن. يتمثل الوصف الحسي في وصف حمار الشخص وواقعه بدقة وواقعية تجعل القارئ يشعر بالعواطف التي يمر بها الشخص والحمار خلال الأحداث، كما نرى وصف ملامح وشخصيات الأفراد المشاركين في القصة، كما في توصيف سلوك الوالي وتصرفات الشخص الذي قاد حماره بهذه الطريقة، يتم بناء سرد مؤثر يجمع بين صفات الوصف والتطور التدريجي للأحداث لإيصال الرسالة والمغزى المراد من القصة. ١٣٢٦ **بِسْ كُولُ مَا لَه ذِيلُ وَيُرُو «كُولُ مَا لَه ذِيلُ» كُولُ: قُل، ذِيلُ: ذَنْبُ قِصْتِهِ: يَحْكِي أَنْ كَذَاباً كَانَ يَكْذِبُ كَذِباً لَا يُعْقَلُ وَلَا يُقْبَلُ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ يَنْصَحُهُ دَوْمًا أَنْ يَتْرَكَ الْكُذْبَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْصَاحُ لَهُ، وَآخِرًا اتَّفَقَا عَلَى طَرِيقَةٍ يَنْبَهُ بِهَا إِذَا كَذَبَ لَيْسْتَدْرِكُ كَذِبَهُ، وَطَرِيقَةُ التَّنْبِيهِ أَنْ يَرْبِطَ طَرَفَ خَيْطٍ فِي رِجْلِ الْكُذَّابِ وَيَمْسِكُ صَدِيقَهُ بِالطَّرْفِ الْآخَرَ، فَإِذَا كَذَبَ سَحَبَ الصَّدِيقُ الْخَيْطَ حَتَّى يَنْتَبَهُ. وَذَاتَ يَوْمٍ حَضَرَ مَجْلِسًا وَبَدَأَ الْكُذَّابُ حَدِيثَهُ عَنِ الصَّيْدِ فَقَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الصَّيْدِ فَشَاهَدْتُ وَابِي (ابْنَ أَبِي) وَكَانَ ذَيْلُهُ طَوِيلًا وَطَوِيلًا جَدًّا طَوِيلُهُ مِنْ هُنَا إِلَى سَمِيكَةِ (الدَّجِيلِ الْآنَ)، فَسَحَبَ صَدِيقَهُ الْخَيْطَ، فَاسْتَدْرَكَ قَائِلًا: الْعَفْوُ طَوِيلُهُ مِنْ هُنَا إِلَى الْإِعْظَمِيَّةِ، فَسَحَبَ الصَّدِيقُ الْخَيْطَ، فَاسْتَدْرَكَ ثَانِيَةً قَائِلًا: الْعَفْوُ طَوِيلُهُ مِنْ هُنَا إِلَى مَنْتَصَفِ طَرِيقِ الْإِعْظَمِيَّةِ!، فَسَحَبَ الصَّدِيقُ الْخَيْطَ، فَتَأَثَّرَ الْكُذَّابُ مِنْ كَثْرَةِ تَدْخُلِ صَدِيقِهِ فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ بِتَأَثَّرٍ بِالْخ: (بِسْ كُولُ مَا لَه ذِيلُ ؟!) فَضَحَّ الْحَاضِرُونَ كَثِيرًا، وَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا^(٢٠) **يُضْرِبُ** لِمَنْ يَكْذِبُ وَلَا يَخْجَلُ مِنْ كَذِبِهِ يَتَنَاوَلُ السَّرْدُ قِصَّةَ كَوْمِيْدِيَّةٍ حَوْلَ كُذَّابٍ لَا يُعْقَلُ كَذِبَهُ وَصَدِيقِهِ الَّذِي يَحَاوُلُ تَصْحِيحَهُ، تَمَّ التَّرْكِيزُ فِي السَّرْدِ عَلَى تَطَوُّرِ الْخَدَاعِ وَكَثْرَةِ التَّدْخُلَاتِ الْمُضْحَكَةِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الصَّدِيقُ لِكَشْفِ الْكُذْبِ. يَعْكَسُ السَّرْدُ جَانِبًا مِنَ الْخَطَأِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْكُذَّابُ وَعَدَمُ تَقْدِيرِهِ لِكَدَاءِ صَدِيقِهِ الَّذِي يَحَاوُلُ تَصْحِيحَ سُلُوكِهِ بِطَرِيقَةِ فَكَاهِيَّةٍ. اسْتِخْدَامُ عِبْرَةِ "بِسْ كُولُ مَا لَه ذِيلُ" كُنْهَائِيَّةً مُضْحَكَةً تَظْهَرُ خِجْلَ الْكَاذِبِ مِنْ كَذِبِهِ الْمُفْضِحِ. الْاسْتِهْلَالُ: اسْتِخْدَامُ الْاسْتِهْلَالِ فِي هَذَا السَّرْدِ لِتَسْلِيْطِ الضَّوْءِ عَلَى مَدَى خِجْلِ الشَّخْصِ الَّذِي يَكْذِبُ وَيُفْضِحُ عِنْدَمَا يَتَمَّ تَصْحِيحُ كُذْبِهِ، عَمَلُ الْاسْتِهْلَالِ عَلَى تَعْزِيزِ الْمَوْقِفِ الْكَوْمِيْدِيِّ وَإِبْرَازِ التَّنَاقُضِ بَيْنَ الْكُذْبِ وَالْوَاقِعِ، وَكَشْفِ عَنِ غَرَابَةِ السُّلُوكِ الَّذِي يَعْضُ لَه الْكُذَّابُ، وَكَيْفَ يَتَمَّ تَصْحِيحُهُ بِطَرِيقَةِ طَرِيفَةٍ وَمَشْوَقَةٍ. بِإِجْمَالٍ يَعدُ السَّرْدُ مَثَلًا**

واقعيًا فكاهياً عن كوميديا الأخطاء والتصرفات الخاطئة، مع توضيح خجل الكاذب من كذبه وكيفية معاقبته بطريقة طريفة ومثيرة للضحك. ١٣٨٥

بَغْلَةَ الْقَاضِي يروى «ماتت بغلة القاضي» و «حمامة القاضي» و «زمانة القاضي من ماتت كل الناس مشوا وراها، القاضي من مات مَدَّ وراه» و «يوم ماتت بغلة القاضي كل الناس شيعوها، ويوم مات القاضي مَدَّ شَيْعَهُ» **قصته** : كان لاحد القضاة بغلة جميلة مسرحة بسرج ثمين تحمل القاضي يومياً الى المحكمة والى المسجد لاداء فريضة الصلاة، وذات يوم مرضت البغلة فاهتم اصداق القاضي بمرضها وعاونوه على شفائها واخذوا يستفسرون عن صحتها دوماً وكانها انسان ذو قيمة، ثم ماتت البغلة فشيوعها جمع كثير من الناس من بيت القاضي الى خارج المدينة ووضعوها في حفرة واهالوا عليها التراب، وذهب بعضهم الى القاضي لتعزيته على فقدها ثم مات القاضي فلم يشيع نعشه اي شخص، فقالوا المثل، وشيخ الناس البغلة خوفاً من القاضي، فلما مات القاضي ذهب الخوف عنهم فلم يشيعه احد **يضرب**: لاهتمام الناس بصاحب الأمر والنهي ومن يتعلق به^(٢١) يتمحور الوصف في هذا السرد حول الوقائع التي تجري في مجتمع يعكس فيه القاضي دوراً بارزاً، تُظهر قصة "بَغْلَةَ الْقَاضِي" كيف يتأثر المجتمع بموت بغلة القاضي وموت القاضي نفسه لاحقاً، تُصوِّر القصة وصف القاضي وبغلته باعتبارهما شخصيات تُمثِّل العلاقة بين الشعب والسلطة، ويظهر الوصف دور البغلة كرمز للقاضي وكيف يتناولها الناس بتقدير واهتمام قبل موتها الاستهلال: يعكس الاستهلال في القصة التناقض في التصرفات بين موت البغلة وموت القاضي، استُخدم الاستهلال لاستعراض تفاوت تصرفات الناس تجاه موت البغلة وموت القاضي، حيث يُظهِر كيفية تفاوت تقدير الناس واهتمامهم حسب الشخصية، كما يعكس الاستهلال تأثير الخوف والتقدير على سلوك الناس في تجاهل موت القاضي بعد موته بينما شيعوا بغلته خوفاً منه، والوصف والاستهلال في القصة "بَغْلَةَ الْقَاضِي" يعكسان العلاقات الاجتماعية والتصرفات البشرية في مواقف غير متوقعة مما يبرز الفروق في التقدير والسلوك تجاه السلطة والشخصيات البارزة. ١٤٦٤ **بَيْتِ الْجُبَيْرِ عِيَالِ أُخْتِي** من امثال النساء الجبير: الكبير، عيال: اهل الزوج في اصطلاح البغداديين **قصته**: يحكى ان بعض النسوة كن في اجتماع واخذن يفاخرن بسعة بيوتهن وبكثرة الغرف والاثاث والرياض، وكل واحدة منهن اخذت تفاخر بذكر صفة بيتها، وكانت احدهن فقيرة، وبيتها صغير ليس فيه شيء مما يفاخرن به، فارادت ان تشاركهن في المفاخرة، فقالت: هذا القول مفخرة ببيت اختها، فذهب قولها مثلاً **يضرب**: لمن يفاخر بغيره القصة تعبر عن تناقض بين النساء اللاتي يفاخرن بثراء بيوتهن ومنهجية امتلاكهن لممتلكاته. يعرض الوصف القصة كشكل من أشكال التباهي وتجاهل القيم الحقيقية والصفات الشخصية. الاستهلال: يقوم الاستهلال في هذه القصة بتسليط الضوء على النساء اللاتي يفاخرن بأمر ليست من تحقيقهن الذات، كما يظهر الاستهلال كيف تحاول السيدة الفقيرة المشاركة في المفاخرة بتباهي بيت أختها بدلاً من بيتها الصغير. بشكل عام القصة "بَيْتِ الْجُبَيْرِ عِيَالِ أُخْتِي" تبين التناقضات في السلوك والتباهي بما ليس بملك الفرد، مما يبرز الفروق في التقدير والقيم بين الناس. **ابن الخايج يَنْبُ الحايج** : الحائك، يَنْبُ : يلف الغزل على النوب، وهو فعل مضارع وماضيه (نَب) والفعل مشتق من الاسم (نوبه) وهو تحريف (انوب) **قصته** : قيل ان احد الملوك كان اذا تزوج امرأة وحال عليها الحول ولم تلد، هجرها واستمر هذا شأنه حتى هجر عدة نساء، واخيراً خطب بنتاً فقيرة رائعة الجمال، فمانعت أمها في اعطائها لكي لا يكون مصيرها مصير زوجاته، وفضلت تزويجها من فقير يراعاها ويهتم بها على ملك يبنذها، إلا أن البنت التمس منها بالحاح الموافقة، فوافقت على مضض، وتم الزواج وأحبها الملك حباً عارماً، وبعد شهرين اعلنت لزوجها كذباً أنها حامل، وفرح الملك بهذه البشرى السارة، وبعد مضي ثمانية اشهر طلبت الزوجة احدى القابلات واسرتها بالواقع، وقالت بقي من مدة الحمل شهر واحد فهل لك ان تعاويني باي اسلوب على امرار هذه الحيلة على الملك، فتعهدت لها القابلة وطمأننتها على ذلك، واقترب الشهر التاسع من نهايته واشعرت الملك بقرب ولادتها، فامر باحضار قابلة فاوصلتهم باحضار نفس القابلة، فحضرت وكانت تخفي معها قطعاً ومعلقاً، وجلست بقرنها لتوليدها، ثم اخرجت القط دون ان يشعر به احد، وبقيت مدة من الزمن تعالج ولادتها الكاذبة، ثم بشرت الحاضرين بولادة ولد مع اخراج المعلق دون أن يشعر به احد، ثم اختطف القط المعلق بغمه وهرب، واعلنت القابلة للحاضرين اختطاف القط للطفل، فتنبعه الخدم فشاهدوا القط هارباً وبغمه قطعة لحم، فتعقبوه، ولم يدركوه، ثم دخل دار حائك، فاقتحموا الدار وطلبوا الحائك بطفل الملك وصادف ان امرأة الحائك كانت قد وضعت ولداً في تلك اللحظة فاعطاهم الحائك طفله وقال لهم: هو عوضه لانني لم اشاهد قطعاً، فحمل الخدم الطفل فرحين مسرورين، وجلبوه الى الملك على انه طفله، وكتموا الأمر، ثم اقيمت الافراح، ورفعت الاعلام، واولمت الولائم، واعلنت البشائر في كل مكان، وتتابع الوفود من كل انحاء القطر للتهنئة بالمولود الجديد، ثم ان زوجته ولدت ثلاثة اولاد فاصبحوا اربعة، فلما كبروا كان الملك يرقب حركاتهم، فلاحظ ان البكر يقلد حركات الحائكة، اما باقي الاولاد فكانوا منصرفين الى القراءة والكتابة، فتأثر من سلوك البكر، واقتنع انه ليس ولده، ففاح زوجته بالأمر واعطاها الأمان شريطة ان تخبره بالحقيقة، فاخبرته بما حدث، فطلب الحائك وسأله عن الأمر، فاعترف بما وقع، فقال الملك: اذن ساعيده اليك فاجابه الحائك قائلاً: ايها الملك انني تنازلت لك عن ابني بمحض رغبتني، ويمكنك ان تبقيه عندك كخادم لا كابن، لا سيما وقد رزقنا اولاد بعده بثلاثة اولاد، ولانني لا استطيع قبوله في داري لاعتياده حياة الملوك فكيف

يقبل الحياة التي احيها؟! ففتبناه الملك واهدى الحائك مبلغاً كبيراً من المال، وبعد ذلك كان الملك اذا لاحظته يقلد حركات الحاكة يقول هذا القول: فذهب مثلاً (٢٢). يضرب : لمشابهة الفروع للاصول يركز الوصف في هذه القصة على شخصية الحائك وسلوكه تجاه ولده وتضحيته، كذلك تبرز القيم الاجتماعية والأخلاقية من خلال تصرفات الحائك في قصة "ابن الخايج يَنْبَب". يظهر الوصف العمق النفسي والتضحية التي قام بها الحائك من خلال قصة ابنه. الاستهلال : يستخدم الاستهلال في هذه القصة من خلال تشبيه تصرفات الحائك بتصرفات ابنه، مما يعكس تشابه الأفعال، ويعزز الاستهلال روح التضحية والمثالية التي يتحلّى بها الحائك وابنه في السرد، ويعكس الاستهلال تعلق الناس بالجذور والتمسك بالبساطة والمبادئ السامية، بهذا الوصف والاستهلال في قصة "ابن الخايج يَنْبَب" ويعززان القيم الأخلاقية والتضحية وبيروان عمق الشخصيات وتصرفاتهم في المجتمع. ٨٢ أبو أحمد مريد صبي يلفظ بصيغة الاستنكار مريد : ما (لا) يرد (لا يعود) قصته : كان أبو أحمد مسناً تتنابه الامراض لأقل سبب، ومرض ذات يوم مرضاً شديداً، وشعر بدنو اجله فقال بحرقة : عسى الله ان يشفيني من مرضي فاعود معافى واعاود عملي ! فاجابته زوجته الشابة : ستشفى بعونه تعالى، وتعود صحتك وقوتك اليك وترجع كائك صبي! فتهد ابو أحمد واجاب ساخراً بهذا القول فذهب مثلاً (٢٣) يشير الوصف في هذه القصة إلى حالة الاستهانة والاستحار التي تجاهلها زوجة أبو أحمد لرغبته في الشفاء والعمل، يعكس الوصف تصرف الزوجة بشكل استقزاري عند تجاهلها لدعوة أبو أحمد واستهزائها برغبته. الاستهلال: يستخدم الاستهلال في هذه القصة من خلال تشبيه حالة الصحة والقوة التي يتناها أبو أحمد بفترة الطفولة ليعزز الاستهلال السخرية من تصرفات الزوجة الاستقزائية والتي تبدو غير لائقة مع حالة زوجها المريض، وبالتالي يعكس الوصف والاستهلال في قصة "أبو أحمد مريد صبي؟" رد فعل الزوجة بشكل ساخر وازدراخي تجاه طلب زوجها المريض وتأمله في الشفاء والعمل بعد العافية ٩٢ أبو كزيوه يبين بالعبره ويروي « ابو كزيوه وين يبين ؟ عند العبر «كزيوه : مصغر كزيوه (وهي فتق يصيب احدى الخصيتين أو كليتهما) قصته : قيل ان اعراباً كانوا يسيرون حفاة الاقدام مرتدين (دشاديش) فضفاضة بدون سراويل، وحدث ان حصلت مشادة بين اثنين منهم واشتد بينهما الشجار واخذ كل منهما يعير الآخر بانه صاحب (كزيوه) والآخر ينفيا عنه وينسبها لخصمه، واعترضهم في الطريق جدول ماء لا بد لمن يعبره ان يرفع دشداشته الى الوسط، واراد اكبر الجماعة سناً ان يوقف هذه المشادة فقال لهما هذا القول: وهو يشير الى الجدول فذهب قوله مثلاً (٢٤) يضرب : للنتائج يظهرها الاختبار؛ ولمعرفة معادن الاشخاص في الشدائد يتعلق الوصف في هذه القصة بتصوير حالة التباهي والتكبر التي تبدو في تصرفات الأشخاص في القصة، ويظهر الوصف الصراع الظاهري بين الأبطال والتباهي بالقوة والكبرياء بشكل ساخر الاستهلال: يظهر الاستهلال في هذه القصة من خلال تشبيه الأشخاص المتشاجرين بالفتق، مما يعكس طبيعة صراعهم، ويعزز الاستهلال الفكاهة والسخرية من الوضع الكوميدي الذي يحدث من خلال تصرفات الأشخاص وتبجحهم بهذا الشكل، ويعمق الوصف الاستهلال في قصة "أبو كزيوه يبين بالعبره" تصوير الصراع الظاهري بين الأشخاص والتباهي الساخر بالقوة والكبرياء في الموقف الكوميدي الذي يحدث. ١٢٨ أجذب من ابن اليتيم ويروي «جذب أيوب اليتيم» قصته : عرف ابراهيم الدروي (ايوب اليتيم) فقال عنه ما هذا بعضه: [...] وحديثنا عن مجلس ايوب اليتيم الذي خصصناه بالبحث لما عرف عن هذا المجلس ولما حفظ من اخبار وقصص فهو مجلس يرتاده الا اهل الشغب ومن اتخذ الاستهزاء والشتم والسخرية بالناس حرفة ومهنة .. توفي ايوب اليتيم سنة ١٣٣٣ هـ وفق ١٩١٤ م ودفن خارج مقبرة الشيخ معروف الكرخي وكان ايوب من اشهر كذايي بغداد، واليك احدى كذباته التي رواها لي العميد السيد هاشم السامرائي قال: حضر ايوب اليتيم مع صديق له مجلس عبدالقادر الزهاوي وجرى الحديث حول صرفيات البيوت من الرز فقال صاحب المجلس: ان صرفيات بيته لا تتجاوز سنوياً نصف (طغار) فعلق ايوب على ذلك بقوله: إن بيته يستهلك من الرز سنوياً أكثر من عشرين طغارا، فبهت الحاضرون من هذا الادعاء الكاذب، وعقب على هذا القول صديقه الذي حضر معه فقال: ذهبت ذات مرة لشراء السمن من سميجه (تسمى الآن الدجيل) وبلد وسامراء فلم اعثر على سمن للبيع، وكنت اسأل في كل بلد اصله عن سبب انعدام السمن ؟ فكانوا يقولون: انه معر بن لابن اليتيم ! ولما سأله احد الحاضرين عن السبب ؟ أجاب لأن هذا المقدار من الرز يحتاج الى مثل هذه الكمية السمن، حينذاك أمر عبد القادر الزهاوي بعض خاصته بتكبير ابن اليتيم وصديقه وضربهما ضرباً مبرحاً لأن كذاك يحتاج الى ضرب كهذا (٢٥) يضرب : للكذاب يدعم الاستهلال في هذه القصة من خلال تشبيه ابن اليتيم بكاذب مختص بالصراعات والمشاكل، ويعكس الاستهلال الساخرية والفجاجة في تصرفات ابن اليتيم وخداعه للأخريين بأكاذيبه. الوصف غير المباشر الوصف غير المباشر في السرد يشير إلى تقديم التفاصيل والمعلومات بطريقة غير مباشرة بدلاً من تقديمها بشكل واضح ومباشر، ويستخدم الوصف غير المباشر التمثيلات والرموز والتعابير غير المباشرة لوصف الأشياء أو المشاعر دون اللجوء إلى وصف مباشر وواضح، بالاعتماد على الوصف غير المباشر يمكن للكاتب تنميق اللغة وإضافة بعد أدبي للسرد، هذا النوع من الوصف يمكن أن يثير فضول القارئ ويشجعه على التفكير العميق والاستنتاج بناءً على التلميحات المعطاة، كما يوفر الوصف غير المباشر طريقة للكتابة تجعل من النص أكثر عمقاً وعبقرياً، ويسمح للقارئ بالتفاعل مع النص بشكل أكبر مما يفرق التمره من الجمره

اصوله: فلان لا يعرف الجمرة من التمر^(٢٦). قصته: يحكى ان فرعون مصر رأى فيما يراه النائم ان احد رجال بني اسرائيل سيقتله، وعندما استيقظ من نومه قرر قتل رجال بني اسرائيل جميعهم ونفذ قراره في كثير من رجالهم ، وأشار اليه أحد مقربيه ان يقتل مواليد نسائهم من الذكور ايضا زيادة في الحيلة والحذر، فوافق على اقتراحه حيث وجد هوى في نفسه واصداره اوامره بذلك، فأخذ رجاله يفتشون على الحوامل ويراقبون وضعهن، وتسكنت ام موسى (عليه السلام) اخفاء وليدها عن الانظار حين من ولادته، فوضعتها في تابوت، ورمته في نهر النيل وتركته للاقدار، ووقع التابوت في ايدي رجال فرعون وجلبوه اليه والطفل لا يزال حيا، وعندما شاهدته زوجة فرعون احبته وطلبت من فرعون تبنيه، فوافقها بعد تمنع، ثم جلبوا له كثيرا من النساء لارضاعه، فامتنع عن اخذ ثديهن جميعا، ثم جلبوا له والدته عن طريق الصدفة فاخذ ثديها، وبقيت امه في بيت فرعون كمرضعه له واثاء طفولته كان فرعون يداعبه، وذات يوم امتدت يد موسى الى لحية فرعون فسحبها، وتشاءم فرعون من حركته واراد قتله فتشفت له زوجته آسية بنت مزاحم وقالت له: لا تقتل طفلا لا يفرق التمر من الجسر، ولا بين الضار والنافع، ولم يقبل شفاعتها، فارادت ان تقيم له الدليل على صحة قولها، فجلبت ثمرة وجمرة وقدمتهما الى موسى فتناول الجمرة واهوى بها الى فيه فأحرقت لسانه و اصبحت به لثغة لازمته طيلة حياته، وهنا قالت لفرعون : الم اقل لك انه لا يفرق بين الضار والنافع، ولو فرق بينهما لتناول التمرة وترك الجمرة فعفا عنه وابقاه، فقالوا المثل. يضرب: لمن لا يميز بين الضار والنافع^(٢٧) في هذا النص، يتضح تعقيد شخصية فرعون وقساوته، حيث يقدم صورة قاسية عن قراراته القاسية وتصرفاته الوحشية، بدايةً يبدأ النص بوصف رؤية فرعون في الحلم بأن أحد رجال بني إسرائيل سيقتله، مما يدفعه لاتخاذ إجراءات قاسية لقتل جميع رجال بني إسرائيل ومواليد الذكور منهم، تبرز تصرفات فرعون في إخفائه الطفل الناجي من القتل، وقبوله تبنيه بناءً على طلب زوجته بعد تمنعه، لكنه يظل عديم الرحمة عندما يريد قتل الطفل موسى بسبب حادثة اللثغة التي حدثت بينه وبين فرعون. تظهر شخصية زوجة فرعون (آسية بنت مزاحم) كشخصية تسعى للرحمة والعدل، ولكن دون جدوى أمام قسوة فرعون، ويسلط هذا النص الضوء على عدم القدرة على التمييز بين الضار والنافع من قبل فرعون، مما يثبت صعوبة تغيير تصورات وسلوكياته الوحشية، فيعطي هذا النص لمحة عن القسوة والعنف الذي يتخذه فرعون كنموذج سلطة قاسية، بينما تبرز شخصيته زوجته كرمز للرحمة والتفهم ضد الوحشية والقساوة التي يظهرها فرعون، حين يُقال أن شخصاً ما "لا يعرف الجمرة من التمر"، يُشير ذلك إلى عدم قدرته على التفريق بين الأشياء بشكل صحيح، في حالة فرعون يتضح من سلوكه القاسي والوحشي تجاه موسى وبني إسرائيل أنه يتبع قراراته دون تفكير متأني أو تمييز صحيح بين الصواب والخطأ التشبيه بين التمرة والجمرة في هذا النص يُسلط الضوء على عدم قدرة فرعون على فهم العواقب المحتملة لأفعاله وعلى اتخاذ القرارات الصائبة، هذا التعبير غير المباشر يلقي الضوء على حماقة وقسوة فرعون من خلال عدمه القدرة على التمييز بين الخير والشر. ٥١٢٥ مَدَام كِسْرَى كِسْرَى، يَا وَيْلَهَا مِنْ خَرَابٍ^(٢٨) ويروى «ما طول» بدل «ما دام» و «ما دام كسرى كسرى ما تعمر ديار» و «ما طول كسرى كسرى ما تعمر ديار» قصته: يحكى ان احد الاكالايرة كان ظالما فتاكا لا يرتاح الا اذا جار وسفك الدماء، وكان له وزير عالم وذكى فطن، وقد تألم من تصرف كسرى الشائن، وكان يود من صميم قلبه لو ترك كسرى سيرته الظالمة واشاع العدل والاحسان بين الرعية، وذات يوم خرج كسرى الى الصيد وبصحبه الوزير، وحان وقت الظهيرة فجلسا على شاطيء النهر لتناول الغداء، ووجها بومتين على جانبي النهر تتصايحان، فقال كسرى لوزيره: لبتني افهم ما تقول البومتان؟! اجابه الوزير: ايها الملك اننى افهم منطق الطير، وقد علمت الحوار الذي دار بينهما، الا اننى اخشى من سخطك وغضبك على ان نقلت لك هذا الحوار، فقال كسرى: قل ذلك ولك الامان! فقال الوزير : ان احدى هاتين البومتين خطبت لابنها بنت البومة الاخرى، واشترطت ام البننت حسين قرية خراب مهرا لابنتها، فاجابتها الخاطبة: مادام كسرى كسرى يا ويلها من خراب: اننى مستعدة ان اقدم مهرا لابنتك مئة قرية خراب بدل الحسين، فاعتبر كسرى بكلام الوزير وترك الظلم من ساعته، واشاع العدل والاحسان بين رعيته وحسن سلوكه، و طابت ايامه^(٢٩) يضرب : خراب البلاد نتيجة لظلم الحاكمين يتناول النص الشخصية الظالمة "كسرى" التي كانت تعد ضاربة إلى سوء، وكان يشتهر بقمعه للشعب وسفك الدماء، لكن وزيره "العالم والذكي"، الذي يمثل الحكمة والنصيحة كان يشعر بالأسى والتألم من تصرفات كسرى، تعبر القصة عن امتناع كسرى عن الاستماع للنصائح والتعالى عن العدالة والإنصاف، كما ان النص يستعرض لحظة تحوّل في حياة كسرى، وذلك عندما يستمع لحكم الأم بين البومات، بعد أن فهم كسرى الرسالة المبنية على فلسفة العدل (ما دام كسرى كسرى يا تعمر ديار)، قرر التخلي عن طريقة حكمه الظالمة وبدأ في نشر العدل والاحسان بين الناس، تحوّل كسرى يظهر كيف يمكن لسلوك أحد الحكام أن يؤثر إيجابياً على شعبه وبلاده. يوضح كيف يمكن لسلوك الحكام الظالمين أن يؤدي إلى خراب واضطراب البلاد، بينما يمكن لتحوّل نحو العدل والاحسان إحداث تغيير إيجابي وسعادة، في النص المقدم يظهر التوجيه "مَدَام كِسْرَى كِسْرَى، يَا وَيْلَهَا مِنْ خَرَابٍ" استخداماً ذو دلالة بحرية ومحتشمة للتعبير عن الانزعاج من سوء السلوك المقدم. هذا التعبير غير المباشر ينقل الانزعاج من سلوك كسرى، الحاكم الظالم دون الكشف الكامل عن هويته، ويعبر عن دعوة للتغيير ورفض الظلم والفساد. ٥١٤٦ مَأْكُو بِالْحَيَايَةِ حَيَّه صَالِحَه^(٣٠) ويروى «ماكو حيه بالحيايه

صالحه» و«ما بالحيايه حيه صالحه» اصوله: [ما فى الحيات حية صالحه] قصته: يحكى ان حية هربت من الحاوى اذ رآها رجل و هى مرعوبة فقال لها ما شأنك ايتها الحية؟ قالت: هربت من الحاوى فانه يطلبنى ولئن انجبتى منه واخفيتى عندك لاحسنن مكافأتك واصنع معك كل جميل، فأخذها اغتاما للاجر وطمعا فى المكافاة، وادخلها فى جيبه، فلما فات الحاوى ومضى الى حال سبيله وزال عنهما ما كانت تخافه، قال لها الرجل: اين المكافأة؟ فقد انجبتك مما تخافين وتحذرين، فقالت له الحية: اخبرنى من اى عضو انهشك؟ و قد علمت اننا لا نتجاوز هذه المكافأة، ثم نهشته مات منها. يضرب: لخسيس الاصل لا يصدر عنه الا السوء. يوضح النص القصة الشهيرة عن الحية الناجية من الصيد والتي تكافأت على الرجل الذي أنقذها من الخطر، ثم نهشته بعد أن استأذنت منه، هذه القصة تُمثل مثالا على الوفاء، الاستغلال، والخسة، فى هذه القصة تظهر الحية ككائن حي واع يملك القدرة على التفكير والتحليل، إن ردة فعلها بتهديد الرجل الذي أنقذها بالاحاح الاستفسار عن الجزاء المُعد له يوضح كيف أن الخسة والوهم يمكن أن يكون سمة سائدة فى بعض الأفراد، النص يروي قصة الحية التي نجت من الخطر وتم إنقاذها من قبل الرجل، الذي احتجزها فى جيبه كجزء من تكافل بينهما، ومع الوقت بعد أن استسلمت للجائعة والطمع، هاجمت الرجل ولسوء الحظ مات من لدغته، بتوجيه "اخبرنى من اى عضو انهشك؟"، يتضح أن الحية استغرت الرجل بنفسه ليكون ضحيتها بعد أن استغلها، هذا النمط غير المباشر يلفت إلى الخديعة وعدم الوفاء، حيث يظهر الرجل كمن يتلاعب للحصول على مكافأة دون تقدير الجوانب الأخلاقية. بهذه الطريقة يعبر النص عن فكرة أساسية حول عدم الاستفادة المادية على حساب شخص آخر وضرورة الوفاء بالتزاماتنا الأخلاقية، تأتي الحية فى القصة كرمز للغدر والاستغلال، بينما الرجل يجسد تلك الشخصية التي تخذع وتستبدل رغبتها الطبيعية. ١٣٥٤ كَلْ قِرْش، وپريد له عقل و يروى «فلس» بدل «قرش» من امثال التجار قصته: يحكى ان فلانا جلب حاصل قطنه الى المدينة فاودعه عند احد التجار لبيعه، ومن المصادفة ان سعر القطن ارتفع فى تلك السنة ارتقاعا شديدا لم يسبق له مثل فى السنين، وعندما راجع الفلاح التاجر لاخذ ثمن القطن، بدأ يعد له التاجر الليرات بكثرة فاستكثر الفلاح ولم يتوقع ان يأخذ كل هذا المبلغ، فقال للتاجر هل ان كل الليرات لى - فاجابه التاجر بالايجاب، فجن الفلاح من ساعته واخذ الى احد اصحاب الطرق الصوفية لمعالجته فقالوا عنه هذا القول. والتجار يفسرون هذا المثل على من يكتسب الدراهم بكثرة ان يكون له عقلية تستوعب المبالغ التي يمتلكها ثم عليه ان يعرف كيف يتعامل معها ويثمنها بكل تعقل وحنكة، وان يكون هو سيد هذه الدارهم لا ان تكون هى سيده. يضرب: لبطر الانسان عندما تكثر نقوده و يصرفها فى غير وجوهها الصحيحة^(٣١). النص يروي قصة حول فلاح يجلب كمية من القطن إلى المدينة ليبيعه لتاجر، يشهد الفلاح زيادة كبيرة فى سعر القطن ذلك العام، وعندما يعود ليستلم ثمن القطن يستغرق التاجر فى إعداد النقود بكثافة جعلت الفلاح يندش من الكمية التي تلقاها، حيث يقدم التاجر للفلاح كمية كبيرة من النقود دون أن يتوقع ذلك، فيزعج الفلاح ويقرر اللجوء إلى أحد رجال الصوفية للنصح والتوجيه. المثل الذي يستخدم فى تحليل الواقعة يوضح أهمية الحكمة والاعتدال عند التعامل مع الثروات والمال، يقدم المثل درسًا حول كيفية التصرف عندما يزيد الشخص ثروته، حيث يجب أن يكون الشخص قادراً على تقدير الأموال التي يمتلكها ويعرف كيف يتعامل معها بحكمة وعقلانية، يجب على الإنسان أن يكون سيداً لنفسه ولثروته، وعدم السماح للمال بأن يتحكم فيه ويفقده القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة. ١٤٨٣ بيض مصبح وكله فد طعم فد: فرد (بمعنى واحد) قصته: يحكى ان ملكاً شاهد ذات يوم زوجة وزيره، فوجدها غاية فى الحسن والجمال، وقد شغفته حبا، وافتعل لوزيره عملا ارسله من العاصمة الى احدى المدن البعيدة، ثم ارسل احدى الملك جواريه من اللواتي يكتمن السر الى زوجة الوزير لتخبرها بزيارة فى وقت حدده لها ليلا، فشعرت الزوجة بما يريد الملك من هذه الزيارة فاتخذت ما يلزم لمنع ارادته، وفي الوقت المحدد وصل الملك دار الوزير فاستقبلته زوجة الوزير، ثم قدمت له طبقا فيه بيض مسلووق ومصبوغ، وكل بيضة بلون يغاير باقى البيض، فأكل منه المنات ولم يفطن إلى الغرض من صبغه، ثم قال لها انى لم اجد أي اختلاف فى نعم هذا البيض مع اختلاف ألوانه! فقالت له: صحيح ما تقول ايها الملك، ونحن النساء كهذا البيض فبالرغم من اختلاف اشكالنا والواننا الا ان طعمنا واحد، ففطن الملك الى مقصدها وترك الدار مع الاعتذار^(٣٢) : لضرب : لنهي من يتهالك على النساء^(٣٣) النص يحكى عن ملك شاهد زوجة وزيره وأعجب بجمالها، فيقرر إجراء تجربة لاختبار ولائها لزوجها، يرسل الملك تعليمات لزوجة الوزير بزيارته مع إشارات غامضة تدل على ما ينوي، تنتبأ الزوجة بنوايا الملك وتتفوق فى إظهار ذكائها وحنكته عند استقباله لتجنب الوقوع فى مكائد الملك باستخدام طريقة غير مباشرة، تدل القصة على ضرورة عدم الاستهتار بشؤون النساء وعدم التلاعب بهن من خلال مقارنة البيض بالنساء بغض النظر عن اختلاف المظاهر والألوان، توضح الزوجة أن الجمال الحقيقي يتمثل فى الروح والطباع، وأن النساء ينبغي أن يقدرن ويحترمن على قدرتهن ومهارتهن بدلاً من مظاهرهن الخارجية، الملك الذي أدرك هذا المعنى اعتذر وانصرف، المثل الذي يستعار من هذه القصة يقدم درسًا حول عدم التهاون أو الاستهتار عند التعامل مع النساء، وضرورة احترامهن وعدم المبالغة فى التعامل معهن. ١٥١٠ بين المغرب والعشاء، يفعل الله ما يشاء اصوله: (بين الليل والنهار عجائب)^(٣٤) قصته: يحكى ان متعبدا طرق عليه الباب بعد ان انهى صلاة المغرب، ففتحها واذا بشخص يطلب منه مبلغ خمسين

ليرة ذهباً ليقدمه الى ابنة عمه في هذه الليلة، وان لم يقدمه لها ذهبت منه الى الابد وسيهلك ان لم يتزوجها، وكان المتعبد لا يملك غيرها، فدخل الدار واخرج له المبلغ واعطاه اياه وانصرف الشخص شاكرًا وداعياً، ثم اخبر المتعبد زوجته بما فعل فلامته كثيراً، وبينما هما في هذا الحديث - وقبل حلول موعد صلاة العشاء - طرقت عليه الباب ثانياً، ففتحه ودخل شخص قدم من مدينة اخرى ومعه مبلغ خمسين ليرة ذهباً واعطاها للمتعبد وقال له: ان الشخص الفلاني في المدينة كان قد اوصى بدفع هذا المبلغ اليك بعد وفاته، وقد توفى وكلفني اهله بايصال المبلغ اليك، فعاد الى زوجته واخبرها بذلك، ثم قال هذا القول: فذهب مثلاً يضرب: للتصبر عند حلول الشدائد والمحن و توقع الفرج القريب^(٣٥). النص يحكي عن متعبد يواجه اثنين من الزوار في ليلة واحدة، الأول يطلب منه مبلغاً من المال ليعطيه لابنة عمه كهدية خلال تلك الليلة، وإذا لم يتم ذلك فسيضيع منه الأمر وسيتعرض للخطر، الرهبان لم يكن لديه سوى تلك الأموال، لذا قام بإعطاء الرجل المبلغ المطلوب، بعد ذلك جاء زائر آخر من مدينة أخرى يعطي المتعبد مبلغاً من المال نفسه، ولكن بسبب وصية شخص آخر قبل وفاته، عندما عاد المتعبد إلى زوجته وأخبرها بما حدث، انتقدته زوجته لتصرفه هكذا، ولكن المثل الذي يأتي بعده يتحدث عن التصميم والصبر في وجه التحديات والابتلاءات، مشيراً إلى أن الفرج قد يأتي بشكل غير متوقع وفي اللحظة المناسبة، مما يلقي الضوء على أهمية الصبر والثقة بأن الحلول ستظهر عندما يكون الوقت ملائماً، في النص المقدم يستخدم قصة المتعبد وزواره الذين يأتون له في ليلة واحدة مع هدايا مالية ليحملوها لأقاربهم بعد وفاتهم، عبارة "بين المغرب والعشاء، يفعل الله ما يشاء" تعكس المعنى الدقيق للصبر والثقة بالقدر، في هذا النوع من السرد يتم استخدام القصة ليظهر التحدي والصبر والايمان بأن الله يفعل ما يريد في اللحظة المناسبة، وهو ما ينعكس في تصرفات المتعبد وتفاعله مع الزوار والهدايا التي يتلقاها. بذلك يعد هذا النص كمثال على الوصف غير المباشر التي تعد من أساليب الكتابة الأدبية القوية لتوجيه القارئ نحو التفكير العميق في القيم والمعاني التي ينقلها النص. ١٥١٢ بيّ ولا بالأحمرى بي: بي، الاحمرى: يريد به حذاء احمر و هو (اليمني) البغدادي. اصوله: (ابق نعليك وابذل قدميك) و (في ساقى ولا في السباط) والسباط: هو النعل ، والاخير كان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة. قصته: يحكى ان اعرابيا لم يشاهد في حياته مدينة، ثم زار بغداد لاول فشهد اكثر الرجال يحتنون احذية حمراء يطلقون عليها اسم (اليمني) وكانت (تجز) عند مسيرهم، فراق هذا الحذاء في عينيه فاشتراه واحتذاه وقل راجعا الى اهله وما زال سائراً به حتى وصل الى ارض كثيرة الشوك والعاقول، فخاف على اليمني ان يضره الشوك والعاقول فنزعه من قدميه فدسه في عبه، وسار حافي القدمين فكان كلما خدشه الشوك او العاقول قال هذا القول حتى وصل اهله وتروى القصة: بوجه آخر وهي ان الاعرابي بعد ان اشترى (اليمني) احتذاه وبعد ان سار مسافة قليلة انهمر المطر بغزارة، ولما وصل الى احد الازقة وجدته مليئاً بالوحل فتوقف واحتار كيف يجتازه ولخوفه على الحذاء نزع من قدميه وتأبطه وسار في الوحل حافياً، و بعد أن سار مسافة قليلة دخلت زجاجة مكسورة في اسفل قدمه، فتدفق الدم بغزارة منها، فقال هذا القول^(٣٦). يضرب: لمن يعرض نفسه للاذى في سبيل الحفاظ على شيء يعتز به و ان كان تافها^(٣٧). النص يحكي قصة عن اعرابي لم يكن قد شاهد مدينة في حياته، ولكن عندما زار بغداد لأول مرة شاهد الكثير من الرجال يرتدون حذاءً أحمر يطلقون عليه اسم "اليمني". قام الاعرابي بشراء هذا الحذاء، وعندما واصل رحلته وصل إلى منطقة ذات تضاريس صعبة خشية على حذائه من التلف، قام بخلعه ووضع في عبه، وواصل سيره حافي القدمين، وكلما أصيب الحذاء بالخدوش قال العبارة المذكورة حتى وصل إلى أهله، في تطور آخر للقصة بعد شراء الاعرابي للحذاء ومشيه لمسافة بسيطة، هطلت الأمطار بغزارة، وعندما وصل إلى أزقة ممتلئة بالوحل توقف محتاراً كيف يتجاوزها دون أن يتلف الحذاء خشية على الحذاء، قام بخلعه وتأبطه وسار حافي القدمين في الوحل، وبعد مسافة صغيرة دخل قارورة مكسورة في قدمه، مما تسبب في نزيف شديد وقال العبرة المذكورة. القصة تعلق بمن يعرض نفسه للخطر للحفاظ على شيء قد يبدو تافهاً وضيئلاً، وتبرز قيمة الاحتفاظ بالأشياء التي نثق بها ونعتز بها بالرغم من التضحية والمخاطر التي يتعرض لها الفرد في سبيل الحفاظ عليها. الوصف في هذا النص غير المباشر يتجلى في رواية تجربة الاعرابي الذي اشترى حذاءً خاصاً وأثناء سفره ومواجهته للصعوبات، يظهر تفاصيل تعكس رحلته بطريقة تلقينية تمثل الأحداث واقعية، لكن رمزية تعبر عن المعاناة والتضحية والتحديات التي قد يواجهها الفرد في حياته. عندما يقوم الاعرابي بشراء الحذاء الأحمر ويواصل رحلته حاملاً واحتفظاً به، ذلك يرمز إلى الثقة والعناية بالأشياء التي يرونها هامة بالنسبة لهم، وعندما يقرر الاعرابي التضحية بالحذاء وتأبطه للمرور في الوحل بدلاً من التلف، فإن ذلك يعبر عن التضحية والاستعداد للتحمل من أجل الحفاظ على القيم التي يعتقد بها. العبارات المستخدمة في النص تبرز قيمة مثل الصمود، التحدي، الاحتفاظ بالثروات الروحية، والتضحية من أجل الأمور التي يعتبرها الشخص هامة، تتيح هذه القصة للقارئ إدراك الرسائل والتعاليم الكامنة فيها من خلال تفاصيل الرواية وردود فعل الشخصيات أمام المواقف الصعبة. ١٥٤٥ تَجْدِبْنِي وَتَصَدِّكُ بِالزَّمَانِ وَيُرْوَى «تصدك الزمان وتجدب هالاحية» تجدبني: تكذبني، تصدك: تصدق، الزمان: الحمار، هالاحية: هذه اللحية. قصته: يحكى ان جارا لجأ جاءه يستعير منه حصاره لقضاء حاجة له، فاعتذر جأ بعدم وجوده في الدار، وان شخصاً آخر قد استعاره، وقبل ان يتم جأ كلامه نهق

الحمار من داخل الاصطبل - فقال له الجار: الحمار موجود في الدار و هو يتهق، فقال له جحا: عجيب أمرك اتكذبتني وتصدق الحمار؟ يضرب: لمن يحمل الناس على تصديق كذبه، و لمن لا يعير شيئاً، وللمغالطة^(٣٨). في هذا النص يتم تقديم قصة تعكس تطرف الموقف الذي واجهه جحا وجاره، عندما جاء الجار لاستعارة الحصان من جحا، قام جحا بالتبرير بأن الحصان غير متواجد لديه وأن شخصا آخر استعاره، ولكن قبل أن يكمل جحا كلامه، قام الحمار بالتهيق من داخل الحظيرة، مما أظهر أن جحا كان يكذب. يتجلى في النص استخدام الجحا للمغالطة من خلال مناورته وتحويل انتباه الجار عن عدم وجود الحمار، مصطلح "ينهق الحمار" كشكل من أشكال السخرية والسخط لتوضيح الحقيقة وعدم صدق البيانات المزور، تم استخدام المثال في النص (عجيب أمرك اتكذبتني وتصدق الحمار؟) من أجل استتكار سلوك الجار الذي صدق كذب جحا بدون تفكير، يرمز هذا النص إلى التحذير من تصديق الأكاذيب والإيمان بالمعلومات دون التحقق من صحتها، ويضع تحدياً لمن يكذب ولا يُعير أي اهتمام لمصداقية الأقوال، ويظهر النص تعليماً حول أهمية التأكد من صحة المعلومات قبل تصديقها وعدم التساهل في قبول الأكاذيب دون انتقاد أو تمحيص. كما ان النص يقدم رواية تعكس موقفاً طريفاً ومثيراً للدهشة بين جحا وجاره، تتضح من خلال التصريحات والأفعال تداولاً ساخراً بين الشخصيتين من خلال الحوار والأحداث، تبرز بعض النقاط الرئيسية حول الفطنة والتفكير النقدي، ويعكس رفض جحا لإعارة حصانه انعكاساً لتقاليد السخرية المستخدمة في القصص الفلكلورية، وتطرق النص إلى استخدام جحا للعبارات الساخرة والساحرة للتعبير عن حقيقة عدم وجود الحصان، وهو ما يجسد المهارة في استخدام اللغة لإيصال الرسالة المطلوبة. يظهر تقديم الحمار كعنصر ثالث في القصة بشكل غير مباشر، حيث يقوم بنهيقه من الاصطبل بلا وعي بالدور الذي يلعبه في فضح كذب جحا، تتسم القصة بالبساطة والعفوية، حيث يتم استخدام الحمار كعنصر فكاهي ودور غير متوقع في الكشف عن الحقيقة من خلال هذا الوصف غير المباشر، تتميز القصة بطابع الهزل والسخرية، مما يجعل القارئ يدرك المغزى الداخلي من خلال التفاعلات الهزلية بين جحا وجاره. ١٥٦٤ ترس ترس إنترست إننه ويروي «ترس ترس لما انترست اذنه» و «ترس ترس لما ترسوا اذنه» و «ضلوا يگولوله ترس لما انترست اذنه» و «انترست اذنه من گولة ترس» ترس: من الفاظ السباب البذيئة، وقد تقال للاطفال لمداعبتهم، انترست: امتلأت، يگولوله: يقولون له، گولة: قولة صوله: مأخوذ من تأثر الانسان لاول اهانته فاذا تكررت توطنت بعض النفوس عليها فلا تتأثر، وفي معنى ذلك قال الرياشي.

و تجزع نفس المرء من سب مرة و تسمع عشر بعدها ثم تسكت

قصته: يحكى أن شاباً وسيماً - من أهل الريف - وصل بغداد، وبينما كان يزرع شوارعها على غير هدى رأى عاهرة جميلة وهو لا يعلم انها عاهرة - فبهره جمالها، واخذ يركز نظراته الحادة عليها، ثم رأته فاحبته وارادت الاستقادة منه لبساطته ولانه ريفي وليس من أهل بغداد، فاشارت اليه فتعقبها الى ان اوصلته الى دارها فادخلته فيها، وافهمته انها احبته وتريد ان تبقية عندها وهي المسؤولة عن مأكله ومشربه وملبسه ومنامه وكل احتياجاته الاخرى وتكون تحت تصرفه، ولا تكلفه بعمل شاق سوى أن يجمع لها الدراهم (الخردة) من زبائنها، فصادف طلبها هوى في نفسه فوافقها في الحال، وبقي في دارها يلتذ بالمأكل الشهية وينعم بالفراش، ويلتذ بمواصلتها، وممارس عمله الذي كلف به واستمر هذا شأنه عدة ايام، وذات ليلة خرج احد الزبائن السكارى من بيت المومس، وبينما كان يحدثه قال له (ترس) فسقط الشاب من على كرسيه مغمى - لأنه لم يسبق لاحد ان اسمعه هذه الكلمة النابية فما كان من السكران الا أن جثا بجانبه وقرب فمه من اذنه، واخذ يكرر عليه كلمة ترس!! ترس! عدة مرات حتى زال اغماؤه وفتح عينيه، وكان السكران مستمرا بتكرار هذه الكلمة فخفت على سمعه وأصبحت مألوفة لديه ولا يستتكر من توجيهها اليه، فقالوا المثل. يضرب: لمعاودة الكلام السيء حتى تعاده النفوس يتناول النص سرد حكاية شاب وصديقه اليسار ذهاباً إلى منزل عاهرة للاحتفال، بينما كانوا هناك حدث شجار بين الشاب والعاهرة، التي دفعته ليقوم بضربها، بعد ذلك عاد الشاب إلى المنزل حيث قضى الليلة مع فتاة أخرى بداعي الاحتفال، لكنه يعاني من الذنب والندم على أفعاله. يتطرق النص إلى تصاعد الأحداث بشكل غير متوقع، حيث ينزلق الشاب إلى العنف والتصرف بغضب في مواقف مختلفة، يعكس النص تأثير الأفعال السلبية والعنف في الحياة الشخصية، مشيراً إلى العواقب السلبية لمثل هذه السلوكيات، يضرب النص مثال حول تقادم السلوك السيء وتكراره يجعله جزءاً من المعتاد والمقبول، مما يظهر تأثير العادات السلبية على النفس، يبث النص رسالة حول أهمية التوقف عن السلوك السيء والالتفات إلى العواقب المحتملة لتصرفاتنا، الوصف غير المباشر المستخدم في السرد هو تقديم اللغة النابية "ترس" كمثال على كلمات السب البذيئة، يتم وصف تأثير تجربة الشاب لهذه الكلمة "ترس" بأنها أثرت عليه بشكل عاطفي وجعلته يتأثر بقوة في البداية، لكن مع تكرارها واعتيادها تصبح جزءاً من الروتين وتخف تأثيرها على السمع، مما يمثل مفهوم الانسجام للأمر الذي عادة ما يكون مستمراً. هذا النوع من الوصف يوضح كيف تصبح الكلمات أو السلوكيات المسيئة جزءاً من الحياة اليومية بعد تكرارها، وتظهر كمنظر معتاد يلقى اقبالا. ١٥٦٨ ترس ترس أرنب أخذ أرنب، ترس أرنب أخذ أرنب قصته: يحكى أن الاسد طلب من ابن أوى مرافقته في الصيد على أن يقسما ما يحصلان عليه، فرافقه ابن أوى، واخذا

يتجولان لطلب الصيد، فقيض الله لهما غزالاً وارنياً فاصطاداها، فقال الاسد لابن آوى: تعال ابو الويو اقسم الصيد بيننا، فقال له: استغفر الله مولاي ! هذا ليس من حقي، وكيف اتجاسر، هذا من حق سيدي الاسد وحده ! فقال له الاسد: اذا انا الذي اقسم عندنا غزال، وعندنا ارتب، اذا تريد ارنب فخذ ارنب، واذا تريد غزال فخذ ارنب ! ماذا تقول؟ فقال ابن آوى: مولاي الغزال طبعاً من حصتك واعتقد لا يكفيكم، خذوا الارنب ايضا واذا تكرمتم علي القسمة بوجودكم بفخذ واحد منه يكفيني **وتروى القصة**: بوجه آخر يحكى ان رجلين اصطادا ارنبا وغزالا، وكان احدهما قويا شديد المراس، والثاني ضعيف الحيلة مسالمة، فلما أرادا أن يقتسما صيدهما قال الأول للثاني: تريد ارنب اخذ ارنب، تريد غزال اخذ ارنب، ثم لوح له بسلاحه، فاضطر الثاني الى الرضوخ والقبول بالأمر الواقع والقصة الأولى أكثر شيوعاً^(٣٩) النص يحكي قصة عن العدالة والشجاعة والذكاء في تقدير الحقوق، يتناول النص قصتين متشابهتين تناولتا الصيد وتقسيم الغنيمة بين الصيادين، في القصة الأولى يتبادل الأسد وابن آوى الصيد، حيث يطلب الأسد من ابن آوى تقسيم الغنيمة، لكن ابن آوى يرفض ويعتبر الحق من حق الأسد فقط، يظهر هنا إحساس ابن آوى بالعدالة والتواضع، أما القصة الثانية فتصور حالة مشابهة، حيث يتقاسم رجلان الصيد بينهما الغنيمة، لكن القوي يرفض إرادته على الضعيف ويجبره على القبول بما يحدده، تبرز هنا فكرة الظلم والقوة التي تغرض إرادتها. القصتان تعكسان قيماً متناقضة، حيث تبرز العدالة والتواضع والذكاء في التقسيم العادل في القصة الأولى، بينما تبرز الظلم والقوة المفرطة في القصة الثانية، بالاستناد إلى القصص يمكن استخلاص دروس حول أهمية العدالة والتعاون العادل بين الأطراف وضرورة تجنب سوء الظن والظلم. تحتوي قصة "الأسد وابن آوى" على نماذج من البنية السردية في طريقة الحكى والترتيب والتطور الزمني للقصة. إليك بنية السرد غير المباشرة في هذا النص:

١. البداية: تبدأ القصة بتقديم الأسد الذي يطلب من ابن آوى مرافقته في الصيد وتقسيم الغنيمة بينهما.

٢. النقطة المفتوحة: تنشأ نقطة توتر عندما يُطلب من ابن آوى تقسيم الصيد وهو يعتبر أن ذلك ليس من حقه.

٣. التوجيه المُحدّد: تكشف القصة عن تطور الموقف عندما يُعرض الأسد على ابن آوى الاختيار بين الغزال والأرنب.

٤. التصعيد والبدائل: يُقدم ابن آوى اقتراحاً متعقّباً يظهر فيه ذكاؤه وتصميمه على العدول عن موقفه.

٥. التأكيد والاستنتاج: يُعرف القارئ بتفاعل الأطراف، وينتهي النص بعرض يصور الحالة ويعتبر نوعاً من العبرة. هذه البنية السردية تعزز فهم النص وتساعد على استخلاص الدروس والقيم المضمنة في القصة. ١٥٧١ **ترديد تقيم الدين وحذك**؟ ويروي دون ذكر وحذك. يلفظ بصيغة الاستنكار قصته: ربما كانت هذه القصة اصل المثل: لدى المسيحيين خميس يقع بعد عيد القيامة بتسعة أسابيع يعرف بـ (خميس الجسد) وفي هذا اليوم يشبه المسيحيون من الطائفة الكاثوليكية جسد السيد المسيح (عليه السلام) بقطعة من الخبز توضع داخل اناء زجاجي مغلف بذهب واسه (الشعاع) يرفعه الكاهن او الاسقف، ويطوف به شوارع المدينة، ويسمى هذا الطواف بـ (طواف الجد)، وجرت العادة ان يركع الناس له ويسجدوا عندما يمر الموكب من امامهم واتفق أن جرى هذا الموكب في مالطة، والمشاهدون يركعون ويسجدون له، ووجد شخص غير روماني كاثوليكي (من الكنيسة الشرقية) منتصباً اذ لم تجر العادة عندهم الطواف بالجسد في الشوارع فلم يركع ولم يسجد، وتأثر المشاهدون من موقفه وكل من رآه منتصباً وخزه وأمره بالركوع والسجود وهو لا يمتثل^(٤٠) يضرب: للرجل ينبري لتحمل عهدة امر يشق على رجل واحد القيام به يصف النص موكباً دينياً للمسيحيين بعد عيد القيامة يعرف باسم "خميس الجسد" حيث يُشبه المسيحيون جسد المسيح بقطعة خبز موجودة داخل إناء زجاجي مزين بالذهب، وهذا الإناء يتم حمله ورفع في طواف داخل المدينة بواسطة كاهن أو أسقف، خلال هذا الطواف المعروف بـ "طواف الجد"، يركع الناس ويسجدون عندما يمر الموكب أمامهم، ولكن يُصور في النص حادثة، حيث يظهر رجلٌ من الكنيسة الشرقية غير الرومانية ويبقى منتصباً دون ركوع أو سجود، يتأثر الحاضرون من موقفه ويحاولون إجباره على الركوع والسجود، لكنه يبقى ثابتاً على رفضه. النص يستخدم هذه الحادثة كمثال تصويري للصلمود أمام الضغوط ورفض الالتزام بشيء يعد صعباً أو مزعجاً، الرجل الذي بقي منتصباً يُظهر قوة الإرادة والاستقامة في مواجهة الضغوط الخارجية، وكذلك يعكس رفض مجرد المزاج الجماعي (العقل الجمعي) بالتسليم لما هو مفروض. استخدم وصف غير مباشر من البنية السردية لتقديم موقف فردي يُظهر قوة الإرادة ومواجهة الضغوط الاجتماعية، وهذا ما يمكن أن نقف عليه من خلال تحليل للنص والبنية السردية به:

١. البداية: تم تقديم الموقف الديني للمسيحيين خلال خميس الجسد وطقوسه، ويوضح كيف يرفع الكاهن أو الأسقف الخبز المقدس ويطوف به في الشوارع.

٢. النقطة المفتوحة: اقدم شخص من الكنيسة الشرقية يختلف عن العادة ويظل منتصباً دون ركوع أو سجود، مما يشكّل انحرافاً عن الممارسة الاجتماعية المتعارف عليها.

٣. التوجيه المُحدّد: يوضح تأثير موقف الشخص الذي لم يركع على الحضور الذي بادروا بطلبه بالركوع والسجود.

٤. التصعيد والبدائل: يُظهر رفض الشخص للانحراف عن موقفه الأصلي وعدم موافقته على طلب الحضور بالركوع والسجود.

٥. التأكيد والاستنتاج: يستخدم الموقف المعروض كمثال تصويري على قوة الشخصية والثبات في مواجهة المجتمع، وكيف يسلط الضوء على قدرة الإنسان على الوقوف بثبات رغم الضغوط الخارجية والتشجيع على تحمل المسؤولية وتحمل عبء الانحراف عن المؤلف. ١٥٨١ تَسْتَحِي مِنْ عَصَافِيرِ النَّبْكَهِ النَّبْكَهِ: السدره واحدة النبق نبقه وهو عند العرب ثمر السدر غير أن عامة بغداد يطلقون النبگ (النبق) على الشجر والثمر وتروى القصة : وهو بعد ان شاهد استحياءها من عصافير (النبگه) فطن الى خداعها، وأنها غير شريفة، واراد ان يقف على حقيقتها، وفي صبيحة احد الايام بينما كان خارجاً الى عمله، وفي غفلة منها اختفى في اعلى السدره بحيث لا يرى، واخذ يرقب ما يحدث بالدار، وعند ارتفاع الشمس طرق الباب، فخرجت الزوجة مرتدية احسن ملابسها، وبعد ان تاكدت من هوية الطارق، فتحت له الباب، واذا بشاب جميل يدخل الدار، فنزل الزوج من اعلى الشجرة بكل هدوء ودخل عليهما حافي القدمين فباغتتهما وهما في وضع مريب ، فقال لها بتهكم : تستحين من عصافير النبگه؟، فطلقها في الحال، وتروى روايات أخرى مختلفة لا يتسع المجال لذكرها^(٤١).

١. في بداية النص الرجل يستشهد بسلوك الزوجة ليثبت شكه بشرفها وأخلاقها.

٢. الرجل يستغل غياب الزوجة ليقوم بمراقبتها وكشف حقيقتها.

٣. يُصوّر النص الزوج وهو يتسلل إلى المنزل ويفاجأ الزوجة ورفيقها في موقفٍ مخجل.

٤. الرجل يستخدم السؤال الساخر "تستحين من عصافير النبگه؟" والذي يعد استنزافاً ويكشف عن سخريته من الوضع.

٥. الزوجة تطلق في الحال كرد فعل على الاستنزاف وتكشف عن النهاية المفاجئة للقصة المثال: يستخدم هذا الموقف كمثال تصويري لفضيحة ما أو غدر متوقع، حيث يأتي الحدث بشكل غير متوقع ويعكس تقلب الأحوال والانتصار السريع للذكاء أو النعمة. ١٢٩ أجدب من خاطب (أكذب من خاطب) ويروى « الليخطب يشيل جراب الجذب جوه ابطه » قصته: حكى أن سليمان بن داود (عليهما السلام) مرّ بعصفور يدور حول عصفورة، فقال لأصحابه: هل تدرّون ما يقول لها؟ قالوا: لا، يا نبي الله، قال: انه يخطبها لنفسه، ويقول لها: زوّجيني نفسك، أسكنك أي غرفة شئت في دمشق، قال سليمان : كذب العصفور، فان غرف دمشق مبنية بالصخور، ولا يقدر أن يسكنها هناك، ولكن قصته: كل خاطب كاذب يضرب : لكذب الخاطب النص يعبر عن حكمة تقديمية تتعلق بالذكاء وفهم الحقيقة من الأساطير أو القصص القديمة. إليك تحليل له:

١. يُصوّر النص حكمة من خلال حديث يربط بين سليمان بن داود وحكاية العصفور يحاول خطبة عصفورة.

٢. سليمان يوضح تفسيره للحديث بأن عصفور الخطبة كان كاذباً؛ لأنه عرض على العصفورة السكن في غرفة في دمشق التي تُقال إنها مبنية من الصخور، مما يظهر عدم جدوى مطلبه.

٣. بناءً على ذلك، يستنتج سليمان بن داود أن كل من يثير مشاعر ويصدق بأنه سيفعل شيئاً لا يمكنه فعله، فهو كاذب. المثال: يتم استخدام هذا المثال القديم كمثال تصويري لإظهار أهمية فهم الواقع بوضوح وعدم تقديم الوعود الزائفة أو الخطب الفارغة. ١٣٩ أجدب من مسيلمه اصوله : [كاذب من مسيلمه] وكان شائعاً عامة بين مصر في المئة الثامنة للهجرة و [هو اكذب من مسيلمه] قصته : ذكرها الثعالبي في الثمار وهذا بعض ما قاله :ومسيلمه هذا هو ابو ثمامة مسيلمه بن حبيب الحنفي من اهل اليمامة، ادعى النبوة قبل الهجرة فما زال يخفى ويظهر ويقوى ويضعف، واهل اليمامة فرقتان، احدهما تعظمه وتؤمن به، والاخرى تستخفه وتضحك منه^(٤٢) ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد الناس يتذكرونه وما يبلغهم عنه من قوله وقول بني حنيفة فيه، فقام يوماً خطيباً ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه ! أما بعد ، فان هذا الرجل الذي تكثرون في شأنه كذاب في ثلاثين كذاباً قبل الدجال، فسماه المسلمون مسيلمه الكذاب. النص يتضمن قصة تاريخية تشير إلى مسيلمه الكذاب، الذي ادعى النبوة قبل الهجرة، وكان مشهوراً بكذبه وتحايله على الناس.

١. العبارة "أجدب من مسيلمه" تعبر عن درجة الكذب الفارقة التي كان يتمتع بها مسيلمه.

٢. النص يوضح أن مسيلمه بن حبيب الحنفي ادعى النبوة قبل الهجرة، واستمر في تحقيق أهدافه بإظهار وإخفاء مزاجه وقوته وضعفه.

٣. يظهر في النص انقسام أهل اليمامة إلى فريق يعد مسيلمه نبياً وفريق آخر يستهزئ به.

٤. يشير النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى كذب مسيلمه ويوضح أنه كان يدعي النبوة بكثرة الكذب. والوصف المباشر يأتي في سياق النص نفسه، حيث يتم تعريف مسيلمه على أنه ادعى النبوة بشكل كاذب وتمت اعتباره من قبل المسلمين باسم "مسيلمه الكذاب" هذا الوصف يشير بوضوح إلى سمعة مسيلمه بأنه كاذب يقال عنه كذاباً في ثلاثين موضعاً. هذه القصة تستخدم كمثال تاريخي للعبث بالحقائق والتلاعب بالدين لأغراض

شخصية، كما تُبين القصة أهمية الشفافية والصدق في التعامل مع الآخرين طبيعة الوصف في سرد الأمثال يكون الوصف غالباً عميقاً ومعبراً باستخدام صور مجازية وتعبير غنية بالدلالات، يتميز وصف الأمثال بالشاعرية والبساطة في الوقت نفسه، و تتميز أمثلة الوصف في الأمثال بتوظيف الصور البيديعية المجازية كالاستعارة والتشبيه لنقل المعاني بشكل جذاب وملمو، على الرغم من استخدام الصور البيديعية، إلا أن وصف الأمثال يعتمد على البساطة والوضوح ليكون فهمه سهلاً للشار، تسعى وصف الأمثال إلى تقديم مشاهد وصور تحمل عمقاً فلسفياً أو حكمة عامة، حيث تكون الوصفيات مغلفة بقيم وأخلاقيات، ويكون وصف الأمثال قليل الكلمات وموجزاً في التعبير لتحقيق أكبر تأثير بأقل قدر من الكلمات وباختصار، طبيعة الوصف في سرد الأمثال تتميز بالصور البيديعية، البساطة، العمق، والاقتصاد في اللفظ، وهدفها الأساس هو إيصال الحكم والعبر بطريقة رمزية وشعرية تتطوي على قيم وأفكار. **كُلُّ لَشْنَه مَعْلَگَه مِنْ كِرَاعَهَا وَيُرْوَى «تَتَعَلِكُ» بَدَل «مَعْلَگَه» لَشْنَه: جِسْم الْحَيَوَان الْمَذْبُوح (ذَبِيحَه)، مَعْلَگَه وَ تَتَعَلِكُ وَ تَتَعَلِقُ. اصوله: [كل شاة برجلها معلقة] (٤٣) و [كل شاة معلقة برجلها] و [كل شاة برجلها تناط] نسبة الثعالبي في الخاص الى العرب والعجم، [كل شاة تناط برجلها] نسبة الحصري في زهر الآداب الى العجم و [كل شاة برجلها ستناط] نسبة الثعالبي في التمثيل الى العجم و [كل شاة معلقة من عرقوبها] (٤٤)، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة. وهناك نصوص كثيرة هي اصول هذا المثل اغفلنا ذكرها لكثرتها. قال ابن الحجاج مضمنا المثل:**

كل شاة في غد برجلها معلقة (٤٥)

وقال الابيوردى:

الا لا تناط الشاة الا برجلها فما بال قوم لا احملهم تقلى

قاله: وكيع بن سلمة قصته: يتناقل اهل بغداد هذه الحكاية و يعتبرونها اصل المثل وهي: يحكى ان احد السلاطين كان مهتكا ولا يتورع من ارتكاب الموبقات واشتهر بالظلم والطغيان واخذ الناس بالرهبة والقسوة والشدة، وكان له اخ صالح طيب السيرة والسريرة ويتصور حتميه زوال حكم اخيه باندلاع ثورة عارمة وما سيلاقيه من ايدي الشعب هو ومن يلوذ به، وكان يخاف على نفسه من هذه الثورة التي يتصورها، وانعكس تصوره على سلوكه ووجهه. فاستولى عليه الهم والغم وهو في تفكير دائم ونفسية قلقة و تظهر على قسماط وجهه علائم الالم الممض، وكان اصداقاه يحاولون استكناه ما به فلا يبيح لهم بما يعتمل في نفسه من المستقبل المجهول والخطر. وذات يوم كان سائر ومر في طريقه على سوق القصابين فشاهد كل شاه معلقها برجلها، فتذكر اعمال اخيه وربط اعماله بما شاهده من تعليق كل شاة برجلها، فتوصل من هذه المقارنة الى ان الحساب سيكون فرديا لا جماعيا ولا علاقة له باعمال اخيه، حينذاك تنفس الصعداء وتبخرت كل همومه التي اثقلت نفسه فقال لمن معه هذا القول: فذهب مثلا (٤٦). **يَضْرِبُ: لمن يؤاخذ بذنبه دون غيره. في البداية يصور النص سلوك السلطان الظالم الذي يثير القسوة والرهبة بين الناس، ويقابله شقيقه الصالح الذي يتميز بحسن السمعة والسلوك. تتطرق القصة إلى تغير الظالم نحو القلق والهم، حيث يعترف بأن الثورة المحتملة ستجعل منه هدفاً للشعب الغاضب، يظهر تأثير هذا التفكير على وجهه وسلوكه، والنقطة المحورية في القصة تحدث عندما يروي السلطان واقعة رؤيته لكل شاة مُعلّقة على رجلها، وكيف أنه فهم من هذه المشهد أن الحساب سيكون فرديا ولا يتعلق بأفعال شقيقه الظالم، ينتهي النص بتحول في سلوك السلطان الظالم نحو الكفاح والصعود نحو السعادة بعد أن فهم هذه الدروس الحياتية، يركز الوصف في النص على التداول الداخلي للشخصيات وتطور تفكيرهم وسلوكهم، وكيف أن الأحداث الخارجية تؤثر على حالتهم النفسية. الوصف في هذا السرد يركز على النضوج النفسي للشخصية الرئيسية، وكيف أن تفكيره وتصرفاته تتغير تدريجياً بفضل الأحداث التي يمر بها والدروس التي يتعلمها. ٢٧٤٠. **سِجِّينٌ وَمِلْحٌ قصته: يتناقل أهل بغداد اسطورة عن البومة خلاصتها: إن البومة كانت امرأة ولها طفل يدعى (يعقوب)، وذات يوم كانت تخبز وطفلها بجانبها، فتغوط فنظفت استه برغيف خبز، فأمات الله طفلها ومسحها بومة ويدلون على صحة وقوع ذلك وجود شبه بين وجه البومة ووجه المرأة. ومن يوم مسحها وحتى يومنا هذا تندب طفلها يعقوب بنعيبيها، وهي عدوة للأطفال تدعو عليهم بالموت ليموتوا كما مات ابنها، فإذا مرت من فوق بيت أهل بالأطفال نعت، وعند سماع نعيبيها يقولون لها (سجين وملح) إي إنهم أحضروا لها السكن لذبجها، والملح لدبج جلداهويعتقدون أن قولهم هذا يبعتها عنهم ويفسد دعاءها، ويذهب شؤمها يضرب : لدفع شامة صوت (٤٧) هذا النص يحكي قصة حول البومة، التي كانت في الأساس امرأة تدعى يعقوب، والتي فقدت طفلها يعقوب بسبب حادثة غير متوقعة أثناء تحبيزها، تعكس القصة كيف تحولت البومة، المرأة السابقة، بعد مسحها وفقدانها لابنها، إلى شخصية شريرة تعد عدوة للأطفال وتدعو لموتهم بنفس الطريقة التي مات بها ابنها، يستعرض النص انتقال البومة من الأمومة والحنان إلى الشر والعداوة، حيث تندب طفلها بدون توقف وتتحوّل لتكون مهددة للأطفال الآخرين، يصور النص تأثير الحادثة الأليمة على الشخصية النسائية السابقة، حيث تندب طفلها بنعيبيها وتصبح عدوة للأطفال، النص يختتم بعبارة "لدفع شامة صوت"، تشير إلى أن تلك العبارة تستخدم للتحصين أو الدفع عن أنفسهم من****

شرها المحتمل، يعد النص قصة تحكي عن التحول النفسي الذي يمكن أن يحدث بسبب الأحداث المؤلمة، وكيف يمكن للأشخاص أن يصبحوا مصدر شر بعد تحولهم من حالة إلى أخرى. ٢٧٥٢ السير بالسير داز السر دار: فارسه (وهو منصب رفيع في الدلة). معنى ذلك؛ إذا نجح جماعة نجاحاً باهراً، فإن نجاحها يكمن في سردارها. قصته: ذكرها الدليشي فقال ويروي في أصل المثل أن اثنين أختلفا في الرأي فقال أحدهما: القوة في القيادة، وقال الآخر: القوة في الاتباع، واتفقا على اجراء تجربة على الحيوان، فأتيا بجيش من الثعالب وجعلا قائده أسداً ويقابله جيش من الأسود وقائده ثعلب وأغريا بينهما العداوة، فلما التقى الجيشان، وتواجه القائدان انهزم جيش الأسود بقيادة الثعلب الذي لم يتمالك موقفه حين أبصر الأسد هاجماً عليه وهو يزار بغضب باسطاً أحد يديه للوثوب، في حين تتمر جيش الثعالب التي أبصرت قائدها يهتاج عزمياً وبأساً، فانتصرت انتصاراً باهراً، وتشتت شمل الأسود. فقال الأول: ألم أقل لك: السر بالسردار: فذهب مثلاً^(٤٨) يضرب: لنجاح جماعة بسبب وجود رئيسهم^(٤٩) هذا النص يصف قصة تجربة تم إجراؤها لاختبار فكرتين متصادمتين بين القوة في القيادة والقوة في الاتباع، حيث تظهر نتيجة هذا الاختبار وفوز المجموعة التي تتبع قائدها برغم منافسة جيش يتمتع بالقوة الفعلية، النص يوضح التناظر بين الفكرتين بشأن مكانة القوة بين القيادة والاتباع، وكيف تم اختبارهما من خلال تجربة عملية، تجسد القصة موضوعاً يعد من العلوم الاجتماعية، حيث تضع المفهومين في سياق تجارب الحياة الواقعية، وتم استخدام الحيوانات كرموز للإعجاب بالعواطف الإنسانية وتظهر القصة التناظر بين جيش الثعالب والأسود كمثال على تناظر القوى، النهاية تظهر أن الفكرة الصحيحة هي أن السر في القائد، حيث يتم تأكيد أن النجاح للجماعة مرتبط بالقائد وقدراته على القيادة والتوجيه العبارة "ألم أقل لك: السر بالسردار" تستخدم كتعبير شعبي يأخذ من الحكمة الشعبية ليعبر عن الدرس المستفاد من القصة، والقصة تعبر عن الأهمية الحقيقية للقيادة القوية والفاعلة في تحقيق النجاح والتفوق للجماعات والمجتمعات. **وظائف الوصف** إن وظيفة الوصف في الأدب والكتابة تتنوع وتشمل العديد من الأهداف والغايات، كما يساعد الوصف في خلق صور حية وواقعية في عقول القراء أو السامعين، مما يساهم في إيصال الحدث أو المكان بشكل ملموس، كما يمكن الوصف من نقل الجو والأجواء العامة المحيطة بالحدث ليساعد في توجيه المشاعر والانفعالات للقارئ، يستخدم الوصف أيضاً لإبراز خصائص وصفات الشخصيات وتوجيه اهتمام القارئ للتفاصيل المهمة، يمكن الوصف من تسليط الضوء على التفاصيل الحيوية والهامة التي يجب أن يلاحظها القارئ أو المستمع، كما يساهم الوصف في خلق انتماء للقارئ أو المستمع للمكان أو الشخصيات، مما يجعل القصة أو الوقائع أكثر إلهاماً وواقعية، ويمكن للوصف أيضاً تعزيز الجوانب العاطفية والروحية لدى القارئ من خلال تصوير الحالة العاطفية للشخصيات أو المشاهد المصورة، وبشكل عام تعد وظيفة الوصف ضرورية في الأدب والكتابة لأنها تساعد على تحقيق التواصل الفعال مع القارئ وتجعل النصوص أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام. ٢٢٧٠؛ كل يوم عيدو صلاتكم يا جميلة ويروي «يا جماعة» بدل «يا جميلة» جميله: احدى عشاير محافظة الانبار قصته: كانت الحكومة العثمانية قد عينت من رجال الدين بعض المرشدين واجبههم التنقل بين العصائر لتلقينهم امور الدين وتعليمهم اداء فريضة الصلاة بصورة صحيحة، وحددت لكل واحد منهم منطقة ارشاده. وكان احدهم قد ذهب الى مضارب عشيرة (جميلة)، و اقام بينهم اياما يرشدهم الى تعاليم الدين الحنيف، ويؤمهم في اوقات الصلاة الخمس، وكان يتقدمهم في اوقات الصلاة ويطلب حضور من يتخلف منهم، فنقل ذلك على بعضهم، و ظهر لهم انها لن تنتهي، فقال احدهم هذا القول: فذهب مثلاً. يضرب: للترجم من تكرار عمل مفروض^(٥٠). وظيفة الوصف هنا توضح كيف عينت الحكومة العثمانية مرشدين ليتنقلوا بين العصائر لتعليم الناس وتوجيههم في أمور الدين، الوصف يشير إلى مهمة المرشدين في تعليم الناس كيفية أداء الصلاة بالطريقة الصحيحة وفهمها بشكل سلي، كما تظهر وظيفة الوصف في تحديد كل مرشد بمنطقة معينة يقوم بتوجيهها، مما يوضح التوزيع الجغرافي لأعمال الدعوة والتوجيه الديني، ويوضح الوصف كيف قام أحد المرشدين بزيارة مضارب عشيرة معينة واقام بينهم لتعليمهم تعاليم الدين، كما أن وظيفة الوصف تظهر دور المرشد في قيادة الصلاة وتفقد الحضور في أوقاتها، مما يعكس مسؤولياته الدينية، كما يوضح الوصف كيف كان المرشد يطلب حضور من يتخلف عن الصلاة، وهو ما أثقل على بعضهم وأظهر لهم أهمية انتظام أداء الصلاة. ٢٤٠؛ كل يوم يأملا وجهك أصفر ويروي تاسقاط «كل يوم» ملا: اصلا (منا) ويطلق على معلم الكتاتيب ومن يقرأ و يكتب وله المام بالامور الدينية. قصته: يحكى ان بعض طلاب احدى الكتاتيب طالبوا الملا (المعلم) بعطلة في ذلك اليوم، فلم يوافق، فدبروا فيما بينهم مكيده للحصول عليها وكانت على الشكل الاتي :

تقدم احدهم الى الملا وقال له بلهجة المتأثرملاتي اشو يوم وجهك اصفر! فطرده الملا، ولم يهتم بقوله، ثم تقدم اليه ثان، وثالث، ورابع، و بفترات متقطعة، وكل واحد منهم يكرر نفس القول: فحصل للملا شيء من الشك في اصفرار وجهه، ولا بد ان يكون مريضاً ويحتاج الى راحة، في صبيحة ذلك اليوم اغلق الكتاب وذهب فصرف تلامذته جميعهم داره، وهو يقاوم الهم والغم الذي ساوره من هذا القول واخذ قسطاً من الراحة، وهكذا نجحت المكيده ثم اعتاد الطلاب التوسل بهذه المكيده كلما شعروا بحاجة الى عطلة، وكرروا عدة مرات ونجحت، واخيرا فطن الملا الى مكيدهم، فلما كرر له احدهم هذا القول، نهره قائلاً: (كل يوم يا ملا وجهك اصفر!) فذهب قوله مثلاً. يضرب: «للتبرم من تكرار الشيء المسيء» يهدف الوصف في

هذه القصة إلى تصوير سلسلة الأحداث التي حدثت بين الطلاب والملا بشكل واضح ومشوق، يساعد الوصف في رسم صورة واضحة لطلاب الكتاتيب وكيف بادروا بتنفيذ خطتهم للحصول على عطلة، يبرز الوصف كيف قام الطلاب بتكرار عبارة معينة للتأثير على الملا وإقناعه بأن يأخذ عطلة، يوضح الوصف كيف ظهرت علامات القلق على الملا وكيف بدأ بالتفكير في أنه قد يحتاج إلى راحة بناءً على كلام الطلاب، يستخدم الوصف لتوجيه القارئ نحو نهاية مفاجئة ومضحكة حينما يقوم أحد الطلاب بتوجيه نفس الكلام للملا، مما يوضح نجاح الملا في التعامل مع الموقف، يستخدم الوصف هذه العبارة لتوضيح انتهاء المكيدة وتنبية الطلاب بأن الاستخدام المكرر للعبارة لن ينفع في المرات اللاحقة. وبهذه الوظائف الوصفية يسهم الوصف في جعل القصة مشوقة وفكاهية وتوجيه القارئ نحو النتيجة الطريفة للمكيدة التي قام بها الطلاب. ٢٧٩٥ سَلَّهَا سَلَّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ وَيُرْوَى «مثل سل الشعرة من العجين» أصوله : (لأسلنك منهم سلَّ الشعرة من العجين) و(خروج الشعر من العجين) وكان شائعاً بين عامة الأندلس في المئة السابعة للهجرة و(خرج خروج الدبر من العجين) وكان شائعاً بين عامة الأندلس في المئة الثامنة للهجرة قصته: كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أشخاص من قريش، وهم: عبد الله بن الزبيري، وعمرو بن العاص، وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، والأخير هو ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله. فقال قائل لعلي بن أبي طالب (رض) أهج عنا القوم الذين قد هجوننا، فقال علي (رض): إن أذن لي رسول الله صلى الله عليه وآله فعلت فقال رجل: يا رسول الله، انذن لعلي كي يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجوننا. قال: «ليس عنده ذلك». ثم قال للأندلس: «ما يمنع القوم الذين نصرنا رسول الله - صلى الله عليه وآله بسلاحهم أن ينصروهم بألسنتهم؟» فقال حسان بن ثابت: أنا لها فقال: «يا حسان وكيف وهو مني وأنا منه» يقصد أبو سفيان قال حسان: والله لأسلته منك كما يسيل الشعر من العجين قال: يا حسان فأت أبا بكر فإنه أعلم بانساب القوم منك، فأتى أبا بكر فأعلمه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فأعلمه بأنسابهم، فهجاهم حسان هجاءً مقذعاً بحيث أوقفهم عن هجو الرسول صلى الله عليه وآله. ومن طريف ما يذكر بصدد إيراد هذا المثل ما يأتي تساب شريف هو وآخر فقال الشريف: ما تقول فيّ وأنت لا تتم صلاتك إلا بالصلاة عليّ وعلى آبائي وأجدادي؟ فقال والله أسلك من بينهم كما تسلك الشعرة من العجين لأنني أقول: اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد والطيبين الطاهرين. يضرب: للعناية والحيطه في معالجة الامور^(٥١) يقوم الوصف في السرد بتوضيح هوية الشخصيات المشاركة ورسم صورة واضحة للأحداث التي جرت بينهم، يستخدم الوصف لرصد حوارات الشخصيات وتفاعلاتهم، مما يساعد في فهم تبادل الأفكار بينهم وتطور الأحداث، يوضح الوصف كيفية تصرف الأشخاص والسبب الذي يقف وراء تصرفاتهم، مما يعطي معنى واضح لسلوك كل شخصية، يسخر الوصف من النقد والتقويم لبعض الشخصيات من خلال تصريحات ذات طابع ساخر وشطح، مثل تصريحات حسان بن ثابت، ويستخدم الوصف الأمثال والمقارنات الشعرية للتعبير عن العناية والحذر في التعامل مع الأمور، مثل القول: «أسلك من بينهم كما تسلك الشعرة من العجين، يوجه الوصف المعنى الأخلاقي للقصة من خلال تصرفات الشخصيات وتعاملهم مع بعضهم البعض، وبهذه الوظائف الوصفية يسهم الوصف في توضيح الأحداث وإبراز العبر الأخلاقية في القصة المقدمة. ٢٨٠١ السِّمِجَةُ تُجِيفُ مِنْ رَأْسِهَا وَرَوِي «السمجة من رأسها تجيف» و«تجيف السمجة من رأسها» قصته: ذكرها الحنفي فقال: أصله: أن رجلاً جاء يشتري سمكاً فتناول بيده واحدة فأدناها إلى أنفه، وأخذ يشتم ذيلها، فقيل له أن السمكة إنما تجيف من رأسها وليس من ذيلها، فقال أعلم هذا، ولكني أردت أن أتأكد ما إذا كان الفساد والتسخ قد وصل إلى ذيلها. كَتَبُوا عن الرئيس ب (رأس السمكة)، وعن المرؤسين ب (جسم السمكة)، فإذا فسد الرئيس تبعه فساد مرؤسيه، فقالوا هذا القول: يضرب: لفساد الناس يتأتى من فساد رؤسهم^(٥٢). يوضح الوصف تصرف الرجل الذي جاء لشراء السمك وكيف قام بتجربة بسيطة لاكتشاف حالة السمكة من خلال روائحها، مما يظهر الحذر والتجربة في اتخاذ القرار، يستخدم الوصف لتوجيه القارئ نحو العبرة التي يحملها الفصل بين رأس السمكة وذيلها، مما يعكس مدى أهمية التمييز والانتباه في تقدير الأمور، يستخدم الوصف الأمثال والمقارنات الشعرية مثل رؤساء السمكة ومرؤسيها للتعبير عن الفساد الناجم من أصحاب القرار والمسؤولين، ويستخدم الوصف لنقد وضع الحكم والقيادة بالربط بين فساد الرؤساء وتبعه فساد الأتباع، مما يعكس وضعية الفساد الحاكمة، كما يركز الوصف على أهمية العدالة والحكمة في تولي القيادة وإدارة الشؤون العامة، بهذه الوظائف الوصفية يسهم الوصف في توجيه القارئ نحو العبرة المتعلقة بالفهم الصحيح للقضايا والأمور قبل اتخاذ القرارات الهامة، وبالإشارة إلى أهمية تأمل العواقب المحتملة. ١٦٥٠ تَمَكَّمَكِي، تَمَكَّمَكِي ظَلَّ الحَوْشَ لِيهِ وَبِتَّ وَيُرْوَى «تبكيكي» بدل «تمكمكي» و «تمكمكي يا سكي ظل الحوش ليّ ولك» أصله من امثال نساء الموصل وبلهجتهم تمكمتك : تدرجت في مشيتها، أراد، رنحي وامرحي قصته: رواها لي الاستاذ محمد الهاشمي فقال: يحكى ان رجلا كانت له ام، وتزوج بزوجتين، وكان يؤثر احدهن على الأخرى لجمالها، فسيطرت عليه، وضيق الخناق على ضرثها وعلى ام زوجها، فتضايقا منها مضايقة شديدة، ثم توفيت، فتباكت عليها ضرثها فقالت: انها العجوز (تبكيكي...) ثم اخذت الفترة تترنح في مشيتها من شدة فرحها بموتها فقالت لها العجوز (تمكمكي..) فذهب دولها مثلا^(٥٣) يستخدم الوصف في السرد لإبراز تأثير الأحداث على المشاعر والعواطف لدى الشخصيات مثل ضيق الحال الذي تعيشه الضرتان وفرحة

إحداهن بالوفاء، ويقوم الوصف بتمثيل الشخصيات والحالات العاطفية بشكل ملموس مع التركيز على التفاصيل الدقيقة التي تعكس حالتهم النفسية، يعزز الوصف الدراما والتوتر النفسي في المشهد من خلال تصرفات الشخصيات وتفاعلاتهم، مما يثير اهتمام القارئ ويعزز التشويق، يستخدم الوصف اللهجة والمثل الشعبي لتوثيق الحالة العاطفية والتوتر بين الشخصيات، ينقل الوصف الجوانب الشخصية والنفسية للشخصيات من خلال تفاصيل سلوكها وتفاعلاتها في المواقف المختلفة من خلال هذه الوظائف الوصفية يسهم الوصف كبنية من البنى السردية في توثيق الشخصيات وتجسيدها بشكل يزيد من عمق القصة ويوجه المشاهد نحو تفاصيل التصرفات والمشاعر التي تعبر عنها الشخصيات. ١٦٦٨ تهون يا زوبع، لَو حَبِس، لَو جِزِه، لَو تَنِغْنِك بِالْعَصَه ويروي باسقاط «.. لو تتغتك بالعصه» و «تهون يا زوبع». زوبع: اسم عشيرة تسكن بين بغداد والفلوجة، جزء: جزء: تتغتك: معناه القليل من الطعام، العصه: العصا قصته: يحكى ان احد شيوخ عشيرة زوبع أوقف نتيجة مخالفة ارتكبتها وبدؤا بالتحقيق معه لتقديمه الى المحاكم لمحاكمته ومعاقبته، واثاء توقيفه زاره جماعة من عشيرته لمواساته، وعند استفسارهم عن نتيجة التحقيق وما ظهر منه، اراد الشيخ ان يطيب خواتمهم، فقال هذا القول: فذهب مثلا يضرب: لتهوين أمر (يساق من باب السخرية) (٥٤) يقوم الوصف بتوضيح الحكمة والدروس القيمة من خلال استخدام المثل الشعبي الذي يعبر عن تهوين الأمور ويساق من باب السخرية، ويستخدم الوصف لتوجيه الانتباه إلى الطابع البسيط والهزلي للوضع مع الحفاظ على الدرس الأخلاقي المتضمن في المثل الشعبي، ويرتبط الوصف بين السرد والحكمة الشعبية لتوضيح الربط بين الأحداث والدروس العميقة التي قد تحملها، كما يستخدم الوصف أسلوب السخرية والهزل لخفض شأن القضية وتهوينها من خلال تقديم المثل الذي يوضح هذه الفكرة. يقوم الوصف بتوجيه الانتباه نحو الحلول البسيطة والعملية من خلال استخدام المثل الشعبي للتعبير عنها. بهذه الوظائف الوصفية يسهم الوصف كبنية من البنى السردية في توجيه الفهم نحو الدروس القيمة والحكم الساخرة المعنية بتهوين الأمور والتعبير عنها بطريقة هزلية.

هوامش البحث

^١ h.taktabar@qom.ac.ir

^٢ M.Naseri@qom.ac.ir

^٣ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (وصف)

^٤ - ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ج ٢/٢٩٢

^٥ - ينظر: د. عبد الملك مرتاض، في نظريظ الرواية، ص ٢٨٥

^٦ - نقلا عن: د. حميد لحمداني، بنية النص السردى، ص ٧٨

^٧ - ينظر: جبار جنيث، حدود السرد، ترجمة: بن عيسى بوحاملة، طرائق التحليل السردى اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ١٩٩٢، ص ٧٦

^٨ - د. عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة، دراسة سيمائية الحكاية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٩، ص ١٠٨

^٩ - د. حميد لحمداني، بنية النص السردى، ص ٧٩

^{١٠} - د. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص ٢٦٤

^{١١} - المصدر نفسه، ص ٢٩٥

^{١٢} - التكريتي، ١٩٩١م، جمهرة الأمثال البغدادية، ج ٦، ص ٣٦

^{١٣} - التكريتي، ، جمهرة الأمثال البغدادية، ط ١، ١٩٩١ ج ٦، ص ٤

^٢ - المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤١

^{١٥} - التكريتي، جمهرة الأمثال البغدادية، ج ٦، ص ٤٤

^{١٦} - التكريتي، الامثال الشعبية، ج ٥، ص ٨

^{١٧} الامثال الشعبية في البصرة ١: ١٢٢-١٢٣ (بتصرف)

^{١٨} - راجع الامثال العامة تيمور باشا، ٤٦٢

^{١٩} - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال البغدادية، ج ٣، ص ٧٩

^{٢٠} - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج ٢، ص ٨٤

- ٢١ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج٢، ص ١١٧
- ٢٢ - التكريتي، ١٩٧١ م، جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٥١
- ٢٣ - التكريتي، ١٩٧١ م، جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٥٩
- ٢٤ - التكريتي، ١٩٧١ م، جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٦٦
- ٢٥ - التكريتي، ١٩٧١ م، جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٧٩
- ٢ - التكريتي، ١٩٨٦ م، جمهرة الأمثال البغدادية، ج٥، ص ٥٩
- ٢٨ الالوسي ١٢٢
- ٢٩ راجع مقدمة ابن خلدون ٢٠١-٢٠٢
- ٣٠- الحنفى ٢: ٥٢
- ٣١ - التكريتي، ١٩٨٦ م، جمهرة الأمثال البغدادية، ص ١٠٣
- ٣٢ - راجع الف ليلة ٢: ٥٣-٥٤
- ٣٣ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج٢، ص ١٦٥
- ٣٤ - الف ليلة ٢: ٤٢٦
- ٣٥ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج٢، ص ١٧٩
- ٣٦ - راجع الامثال الشعبية فى البصرة ١: ١٥٣
- ٣٧ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج٢، ص ١٧٩
- ٣٨ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج٢، ص ٢١١
- ٣٩ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج٢، ص ٢١٤
- ٤٠ - الطريقة الباهجة في الحكم والامثال الدارجة ٥٢ (يتصرف) وكان المؤلف قد اورد القصة مختصرة وغير مفهومة فاستعنت بالاستاذ لطفي الخوري فشرح لي ما أشكل علي من القصة
- ٤١ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج٢، ص ٢٢٥
- ٤٢ - التكريتي، ١٩٧١ م، جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٨٠
- ٤٣ - البيان والتبيين ٢: ١١٠ الفاخر ٢٨٨ الوسيط فى الامثال ١٣٩ و ١٤٠
- ٤٤ - برگهارد ١٦٢
- ٤٥ - يتيمة الدهر ٣: ٥٣
- ٤٦ - التكريتي، ١٩٨٦ م، جمهرة الأمثال البغدادية، ج٥، ص ١٠٦
- ٤٧ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال البغدادية، ج٣، ص ١١٤
- ٤٨ - الأمثال الشعبية فى البصرة ٢: ١٠٧ .
- ٤٩ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال البغدادية، ج٣، ص ١٢٠
- ٥٠ - التكريتي، ١٩٨٦ م، جمهرة الأمثال البغدادية، ص ١٤٨
- ٥١ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال البغدادية، ج٣، ص ١٣٨
- ٥٢ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال البغدادية، ج٣، ص ١٤١
- ٥٣ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج٢، ص ٢٥٧
- ٥٤ - التكريتي، ١٩٧٧ م، جمهرة الأمثال، ج٢، ص ٢٦٨